

الحكمة النبويّة لسفر هوشع

إعلانات للحكيم

الدرس الثاني

نص الدرس

 **thirdmill**

تعليمٌ كتابيٌّ للعالم. مجاناً.

كافة حقوق الطبع والنشر محفوظة. ولا يجوز نسخ أي جزء من هذا المنشور بأي شكل أو وسيلة بغاية الربح، باستثناء اقتباسات مختصرة بغرض المراجعة، أو التعليق، أو البحث العلمي، دون إذن خطي من الناشر، خدمات الألفية الثالثة على العنوان البريدي:

Third Millennium Ministries, Inc., 316 Live Oaks Blvd., Casselberry, Florida 32707.

اقتباسات النصوص الكتابية مأخوذة من ترجمة البستاني - فاندريك، إلا إذا أُشير إلى غير ذلك.

حول خدمات الألفية الثالثة

تأسست خدمات الألفية الثالثة سنة 1997، وهي مؤسسة مسيحية لا تهدف للربح ومكرسة لتقديم:

تعليمًا كتابيًا. للعالم. مجانًا.

هدفنا هو توفير التعليم المسيحي بالمجان لمئات الآلاف من القساوسة والقادة المسيحيين في جميع أنحاء العالم الذين يفتقرون إلى التدريب الكافي للخدمة. نحقق هذا الهدف من خلال إنتاج وتوزيع منهاج لاهوتي متميز بوسائط إعلامية متعددة في خمس لغات رئيسية وهي الإنجليزية، والعربية، والماندرين الصينية، والروسية، والإسبانية. كما يتم ترجمة منهاجنا إلى أكثر من اثنتي عشرة لغة أخرى من خلال شركائنا في الخدمة. يتكون المنهاج من دروس الفيديو المبني على الرسوم التصويرية، وتعليمات مطبوعة، وموارد على الإنترنت. وهو مصمم لاستخدامه من قبل الكليات، والمجموعات، والأفراد، سواء عبر الإنترنت أو في مجموعات للدراسة.

على مر السنين، قمنا بتطوير طريقة فعّالة من حيث التكلفة لإنتاج دروس الوسائط المتعددة والحائزة على جوائز لأفضل المحتويات والجودة. إن كتابنا ومحررينا مؤهلون من الناحية اللاهوتية، والمترجمون لدينا مدربون لاهوتيًا ومتحدثون أصليون للغات المستهدفة. كما تحتوي دروسنا على اسهامات لمئات من أساتذة اللاهوت والرعاة من جميع أنحاء العالم. بالإضافة إلى ذلك، يلتزم مصممو الرسومات، والفنانون، والمنتجون لدينا بأعلى معايير الإنتاج باستخدام أحدث التجهيزات والتقنيات.

من أجل تحقيق أهدافنا للتوزيع، أقامت خدمات الألفية الثالثة علاقات استراتيجية للشراكة مع الكنائس، كليات اللاهوت، المعاهد الدينية، المرسلين، القنوات الإذاعية والمحطات التلفزيونية الفضائية المسيحية، وغيرها من المؤسسات. وقد أدت هذه العلاقات بالفعل إلى توزيع عدد لا يحصى من دروس الفيديو على القادة، والقساوسة، وطلاب اللاهوت المحليين. تعمل مواقعنا على شبكة الإنترنت أيضًا كطرق للتوزيع وتوفير مواد إضافية لاستكمال دروسنا، بما في ذلك إرشادات حول كيفية بدء مجموعة للدراسة خاصة بك.

تعترف مصلحة الضرائب الأمريكية بهيئة خدمات الألفية الثالثة باعتبارها مؤسسة خاضعة للإعفاء الضريبي. إننا نعتمد على التبرعات السخية من الكنائس، والمؤسسات، والشركات، والأفراد. للمزيد من المعلومات عن خدماتنا، ولمعرفة كيفية المشاركة،

يُرجى زيارة موقعنا على الإنترنت: <http://arabic.thirdmill.org>

المحتويات

- I .I المقدمة**
- II .II القضاء والرجاء**
 - أ. المعنى الأصلي
 - 1. البركات بعد القضاء
 - 2. البركات من خلال يهوذا
 - ب. التطبيق المعاصر
 - 1. عروس المسيح
 - 2. الأيام الأخيرة في المسيح
- III .III تكشف القضاء**
 - أ. المعنى الأصلي
 - 1. تمرد إسرائيل
 - 2. تمرد يهوذا
 - ب. التطبيق المعاصر
 - 1. عروس المسيح
 - 2. الأيام الأخيرة في المسيح
- IV .IV تكشف الرجاء**
 - أ. المعنى الأصلي
 - 1. تجاوبات الرب
 - 2. تجاوبات الشعب
 - ب. التطبيق المعاصر
 - 1. عروس المسيح
 - 2. الأيام الأخيرة في المسيح
- V .V الخاتمة**

سفر هوشع

الدرس الثاني

إعلانات للحكيم

المقدمة

عادةً ما تعلّمنا التجاربُ الصعبةُ في الحياةِ الكثيرَ منَ الحكمةِ. كما أنّ ما نتعلّمهُ عنِ الله، وعنِ أنفسنا، وعنِ العالمِ يمكنُ أن يكونَ ذا قيمةٍ لا تُقدَّرُ بثمنٍ لمنَ حولنا عندَ مواجهتهمُ لتحدياتهمُ الخاصّةِ. كانَ هذا بالتأكيدِ هوَ الحالُ بالنسبةِ للنبيِّ هوشع. لقد تلقّى إعلاناتٍ منِ الله في أثناءِ ظروفٍ صعبةٍ عبرَ العديدِ منَ العقودِ. وفي أعوامهِ الأخيرةِ أوحى لهُ الروحُ القدسُ بتجميعِ هذهِ الإعلاناتِ لكي يقدّمَ الحكمةَ لإسرائيلَ القديمةَ وليهوذا في الوقتِ الذي كانتا تواجهانِ بعضَ التحدياتِ الصعبةِ.

هذا هوَ الدرسُ الثاني في سلسلتنا عنِ الحكمةِ النبويّةِ لسفرِ هوشع، وقد أعطيناها هذا العنوانَ "إعلاناتٌ للحكيم". في هذا الدرسِ، سنرى كيفَ صمّمَ هوشعُ سفرَهُ، منَ بدايتهِ إلى نهايتهِ، لكي ينقلَ حكمةَ الله لشعبِ الله قديماً.

تعلّمنا في درسنا السابق، أنّ سفرَ هوشع يبدأ بعنوانٍ في 1: 1 يقوم بتلخيصِ الفترةِ الزمنيّةِ الكاملةِ لخدمةِ هوشع. كما ينتهي بخاتمةٍ في 14: 9 تقومُ بتقديمِ دعوى لقرّاءِ هوشع لكي يكتسبوا حكمةً منَ نبوّاته. وبينَ هذهِ الآياتِ، يحتوي نصُّ سفرِ هوشع على ثلاثة أقسامٍ رئيسيّةٍ. القسمُ الأوّلُ، في 1: 2-3: 5، يُركّزُ على كلٍّ منَ القضاءِ والرجاءِ منَ قِبَلِ الرَّبِّ. القسمُ الثاني، في 1: 4-9: 9، يبحثُ بأكثرِ تمعّنٍ في تكشُّفِ قضاءِ الرَّبِّ ضدَّ شعبِهِ. وفي القسمِ الثالثِ، 9: 10-14: 8، يعودُ إلى تكشُّفِ رجاءِ الرَّبِّ المُعلنِ منَ خلالِ نبوّاتِ هوشع. كما لحّصنا هدفَ هوشعِ الشاملِ منَ سفرِهِ كما يلي:

دعى سفرُ هوشع قادةَ يهوذا إلى اقتناءِ الحكمةِ عن طريقِ ما أعلنهُ الرَّبُّ من خلالِ خدمةِ هوشع في الوقتِ الذي كانوا فيه يواجهونَ تحدياتِ هجماتِ سنحاريب

كما يشيرُ هذا الملخّصُ، كانَ قادةُ يهوذا في احتياجٍ شديدٍ للحكمة. لقد هدّدَ الرَّبُّ بقضاءٍ مدمِّرٍ ضدَّ يهوذا في أثناءِ، أو من المحتمل بعدَ اجتياحِ سنحاريبٍ مباشرةً في أيامِ الملكِ حَزَقِيَّا. ودعى سِفرُ هوشعِ قادةَ يهوذا لاكتِسَابِ الفطنةِ ممَّا أعلنهُ الرَّبُّ عبرَ خدمةِ هوشعِ حتَّى يتمكّنوا من قيادةِ شعبِ الرَّبِّ في أوقاتِ التحديِّ هذه.

لكي نستكشفَ كيفَ حقّقَ هوشعُ هدفه، سوفَ نشيرُ إلى الإعلاناتِ للحكيم التي أدرجها هوشعُ في كلِّ قسمٍ رئيسيٍّ من سفره. سوفَ نبدأُ بنبؤاته عن القضاءِ والرجاءِ في القسمِ الأوّل. ثمَّ سننطُرُقُ إلى إعلاناته عن تكشُّفِ القضاءِ في القسمِ الثاني. وأخيرًا، سوفَ نستعرضُ إعلاناته عن تكشُّفِ الرجاءِ في القسمِ الثالث. دعونا نلقي نظرةً على المعاني المُعلّنة في نبؤاتِ هوشعِ عن القضاءِ والرجاءِ.

القضاء والرجاء

تذكرون أنّ القسمَ الأوّلَ من سفرِ هوشع، في 1: 2-3: 5 يحتوي على النبؤاتِ التي تلقّاها هوشعُ في شمالِ إسرائيلِ في أثناءِ حكمِ يَرْبَعَامَ الثاني. كما تعلّمنا في الدرسِ السابق، كانت هناك نبؤاتٌ عن قيامِ آشورَ وبروزها في عامِ 744 ق.م. في هذا الدرسِ، سوفَ نرى أنّ تقديمَ هوشعِ لهذه الإعلاناتِ المبكرةِ كانَ يوازنُ بحرصٍ بينَ كلِّ تهديدٍ من قِبَلِ الرَّبِّ عن القضاءِ وبينَ ضماناتِ الرجاءِ التي توكّدُ أنّ الرَّبَّ ما زالَ سيباركُ شعبه في المستقبل.

في الوقتِ الذي كُتِبَ فيه هوشعُ سفره، كانت مملكةُ إسرائيلِ قد سقطت بالفعل تحتَ قضاءِ الرَّبِّ الشديدِ، وكانَ التهديدُ بالقضاءِ قد أتى ضدَّ يهوذا أيضًا. هذه الحقائقُ القاسيةُ كانت مُحِبِطَةً ومُربِكةً لقادةِ يهوذا. ما الذي كانَ يفعله اللهُ؟ بماذا كانَ عليهم أن يؤمنوا بشأنِ المستقبلِ؟ في أوّلِ ثلاثِ إصحاحاتٍ من سفره، بدأ هوشعُ يزوّدُ قادةَ يهوذا بالحكمةِ في الوقتِ الذي كانوا يتعاملون فيه معَ هذا النوعِ من الأسئلة.

عندَ تطرُقنا لإصحاحاتِ سفرِ هوشعَ عنِ القضاءِ والرجاءِ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ، سوفَ نبدأُ بِ[المعنى الأصلي] لها - ودلالاتها لأولئك الذين تلقوا سفره أولاً. ثمَّ نَسْتَكشِفُ التطبيقَ المعاصرَ لهذه الإصحاحاتِ. دعونا نبدأُ بالمعنى الأصليِّ لسفرِ هوشعَ بالنسبةِ لمُستَقْبَلِي السِّفرِ الأوَّلِينَ.

المعنى الأصلي

لو كانَ هوشعُ لَحَصَّ الإعلاناتِ التي قَدَّمها في القسمِ الأوَّلِ لسفره، لكانَ قدَ قالَ شيئاً مثلَ

هذا:

بعدَ فترةٍ مِنَ القضاءِ، سوفَ تحظى إسرائيلُ ببركاتِ الرَّبِّ في الأيامِ الأخيرةِ مِنْ خلالِ الاتِّحادِ مِنْ جَدِيدٍ مَعَ يهوذا والخضوعِ لبيتِ داودَ.

من ناحيةٍ، عَلِمَتْ نبوأتُ هوشعَ أَنَّ بركاتِ الرَّبِّ سوفَ تأتي على الأسباطِ الشماليَّةِ لإسرائيلَ بعدَ أَنْ تَأَلَّموا خلالَ فترةٍ مِنَ القضاءِ. لكنَّ مِنْ ناحيةٍ أُخرى، عَلِمَتْ أيضاً أَنَّ الرَّبَّ سوفَ يسكُبُ هذه البركاتِ في الأيامِ الأخيرةِ مِنْ خلالِ الاتِّحادِ مِنْ جَدِيدٍ بَيْنَ يهوذا وإسرائيلَ وخضوعِهِمْ لبيتِ داودَ. سوفَ نلقي نظرةً على المعنى الأصليِّ لهذا القسمِ في خطوتين. أولاً، هوشعُ أظهرَ خَطَّةَ الرَّبِّ بأنَّ إسرائيلَ سوفَ تستقبلُ بركاتِ الرَّبِّ بعدَ فترةٍ مِنَ القضاءِ. ثانياً، هوشعُ أوضحَ أَنَّ هذه البركاتِ سوفَ تأتي مِنْ خلالِ يهوذا. دعونا نكتشفُ كلاً مِنَ الخطوتينِ، بدءاً بتعليمِ هوشعَ عَنْ أَنَّ بركاتِ الرَّبِّ سوفَ تأتي على إسرائيلَ بعدَ فترةٍ مِنَ القضاءِ.

البركات بعد القضاء

يبدأُ هوشعُ هذا القسمَ بروايةٍ شخصيَّةٍ لخبراته العائليَّةِ المبكِّرةِ في 1: 2-2: 1.

الخبراتِ العائليَّةِ المبكِّرةِ. هذا الجزءُ يبدأُ بروايةٍ عائليَّةٍ في 1: 2-9. في الأعدادِ 2 و3،

أمر الله هوشع بأن يتزوج جومر، "زوجة" - أو امرأة - "زنى". هذا الوصف يشير إلى أن جومر كانت واحدة من ضمن العاهرات اللاتي كنّ يخدمن في مراكز عبادة الخصوبة في إسرائيل. وقد ألقى أسلوب حياتها بظلال مظلمة على زواج هوشع. ولكن الأكثر من ذلك، رمز زواجهما إلى أن الرب قد ربط نفسه، من خلال عهده، بشعب غير وفيّ - هو شعب إسرائيل.

ثم، في الأعداد 4-9، أمر الرب هوشع أن يعطي أبناءه أسماء مميزة تكشف حالة إسرائيل أمام الرب. دعي ابن هوشع الأول يزرعيل. يشرح سفر 2 الملوك الثاني، الإصحاح 10 أن جد يربعام الثاني، الملك ياهو، أسس أسرته عن طريق العنف المروع في يزرعيل. كشف اسم ابن هوشع الأول أن هناك قضاءً عنيقاً أتياً قريباً على إسرائيل. دعي طفل هوشع الثاني، وهي ابنة، لورخامة، وهو اسم يمكن ترجمته إلى "غير محبوبة"، أو "لا رحمة". هذا الاسم يشير إلى أن الرب كان سيتوقف عن محبته ورحمته لمملكة إسرائيل. أخيراً، أمر الرب هوشع بتسمية طفله الثالث لوعمي، الاسم الذي يعني "ليس شعبي". أعلن اسم هذا الابن أنه، لفترة من الزمن، سوف يعامل الرب إسرائيل كما لو كان شعباً من الأمم الواقعة تحت الغضب.

أعلنت الخبرات العائليّة المبكرة لهوشع القضاء الرهيب الذي كان آتياً على إسرائيل. لكن سرعان ما وازن هوشع هذه الكلمات الخاصة بالقضاء مع بعض الأفكار النبويّة المليئة بالرجاء الموحى من الله وذلك في 1: 10-2: 1. هنا، أعلن أنه على الرغم من الدمار الآتي على إسرائيل، كان الرب ما يزال سيحقق وعوده التي قطعها لإبراهيم في سفر التكوين، الإصحاحات 13 و22. استمع إلى هوشع 1: 10 حيث أعلن هوشع أن:

لكن يكون عدد بني إسرائيل كرمل البحر الذي لا يُكأل ولا يُعدّ، ويكون عوصاً عن أن يُقال لهم: "لستم شعبي"، يُقال لهم: "أبناء الله الحي" (هوشع 1: 10).

نجد أنه في الأسفار النبويّة، أحياناً ما يستخدم الرب الرموز - بهدف التأكيد على إصراره على تميم وعوده. لقد استخدمنا لأمعك الرمزيّة. فعندما طلب من هوشع أن يتزوج بعاهرة، كان الرب يريد أن يبين بوضوح عدم وفاء شعبه، وكيف تصرف

شعبه كامراً زانية - بل أكثر من هذا، كعاهرة - بذهايه وراء آلهة أخرى، آلهة الأمم الأخرى. لكن، عن طريق النبي هوشع، أظهر أنه، على الرغم من زنى شعبه، وعدم وفاء شعبه، هو يبقى أميناً لعهدِهِ.

— د. ديفيد كوريا

بعد هذه الرواية المتوازنة لخبراته العائليّة المبكرة، انتقل هوشع إلى أول دعوى قضائيّة للربّ في سفره، وذلك في 2: 23-2.

خُذْ عِظْ فَهَوْشَعُ بِكُودِا. كما نتوقّع عادةً من الدعاوى القضائيّة النبويّة، في 2: 2-13، يعلنُ الربُّ في محكمة السماء أنّ إسرائيل الشماليّة سوف تتألّم من لعناته. وعلى مثال جُومرَ وعبادتها عن طريق الزنى، كانَ الإسرائيليُّونَ غيرَ أوفياءَ للربِّ، وكانَ الربُّ مزمماً أن يُنزلَ بهم لعنةً من خلال قيام الإمبراطوريّة الأشوريّة. لكن على خلافٍ معظم الدعاوى القضائيّة السمائيّة، لم تنته هذه الدعوى القضائيّة بلعناتٍ من قِبَلِ الرَّبِّ. بل على العكس، في الأعداد 14-23 تكلمَ الرَّبُّ أيضاً عن بركاتٍ سوف تأتي بعدَ القضاءِ ضدَّ إسرائيل. استمع لكلماتِ الرَّبِّ الممتلئة بالرجاء في 2: 18:

وأقطع لهم عهداً في ذلك اليوم مع حيوان البرية وطيور السماء ودبابات الأرض، وأكسِرُ القوسَ والسيفَ والحربَ مِنَ الأرضِ، وأجعلُهُم يَضطَجِعُونَ آمينَ (هوشع 2: 18).

هنا نرى أنّ الربَّ عبّرَ عن يقينٍ في مستقبلٍ عظيمٍ بعدَ القضاءِ وذلك من خلال الوعدِ بقطع عهدٍ مع إسرائيل - عهدٌ تتبأً به أيضاً الأنبياءُ المتأخرون. إرميا 31: 31 تتحدّثُ عن هذا العهدِ على أنّه "عهدٌ جديدٌ". 54: 10، وحزقيال 34: 25 و 37: 26 تشيرُ كلّها إليه على أنّه "عهدٌ سلامٌ".

هنا، تركّزُ نبوءةُ هوشع على الكيفيّة التي بها ستستردُّ بركاتُ الربِّ الطبيعيّة - "حيوان البرية وطيور السماء ودبابات الأرض". ووعدَ الرَّبُّ بتوقّفِ العنفِ من قِبَلِ أشور. فهو سوف "يكسِرُ القوسَ

والسيف والحرب من الأرض. " وإسرائيل سوف "يضطجعون آمنين".
بعد أن سجّل كيف أعلن عن القضاء والرجاء في خبراته العائليّة المبكّرة وفي دعوى الرّب
القضائيّة الأولى، انتقل هوشع إلى رواية خبراته العائليّة المتأخّرة في 3: 1-5.

نص 3: 1-5 يبدأ الإصحاح الثالث برواية عائليّة في شكل سيرة ذاتيّة في الأعداد 1-3.
3. ففيه نعرف أن جومر عاد إلى العبادة المرتبطة بالزنا. لكنّ الرّب أمر هوشع في العدد 1 قائلاً:
"اذهب أيضًا [إلى جومر] أحب امرأة... زانية". أطاع هوشع، لكن في العدد 3، أخبر جومر أنه لا
يجب أن تكون لرجل "أيام كثيرة". لكن، هوشع كان حريصاً على موازنة كلمات القضاء هذه مع
مجموعة ثانية من أفكار الرجاء الموحى بها من الله. في 3: 4-5 نقرأ ما يلي:

لأنّ بني إسرائيل سيقعدون أياماً كثيرةً بلا ملك، وبلا رئيس، وبلا ذبيحة، وبلا
تمثال، وبلا أفود وترافيم. بعد ذلك يعود بنو إسرائيل ... ويفزعون إلى الرّب وإلى
جوده في آخر الأيام (هوشع 3: 4-5).

كما يشير هذا المقطع، يرمز بقاء جومر بلا رجل إلى أن إسرائيل يجب أن تعاني من فترة
طويلة من الخراب، "بلا ملك، وبلا رئيس، وبلا ذبيحة، وبلا تمثال، وبلا أفود وترافيم." لكن مرة
أخرى، أكّد هوشع على نظرة الرجاء التي تؤكد أنه بعد أن ينتهي هذا القضاء، سوف تستقبل إسرائيل
"جوداً" الرّب أو بركاته.

الآن وقد رأينا كيف أكّد المعنى الأصلي للقسم الأول على بركات الله بعد فترة القضاء،
دعونا نستكشف الإعلان الخاص بأن هذه البركات المستقبلية سوف تأتي من خلال يهوذا.

البركات من خلال يهوذا

تذكرون أنه في أثناء المرحلة الأولى من خدمة هوشع، كان عزياً ملك يهوذا أميناً مع الرّب.

لذا، في الوقت الذي نَطَقَ فِيهِ الرَّبُّ بِالْقَضَاءِ عَلَى مَمْلَكَةِ إِسْرَائِيلِ الشَّمَالِيَّةِ فِي هَذَا الْوَقْتِ، كَانَ تَجَاوُبُهُ مَخْتَلَفًا مَعَ الْمَمْلَكَةِ الْجَنُوبِيَّةِ. فِي 1: 7 قَالَ، "وَأَمَّا بَيْتُ يَهُودَا فَأَرْحَمُهُمْ". لَكِنْ، كَمَا سَنَرَى، كَانَ هَذَا الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ نُبُوءَاتِ هُوشَعِ يَقُولُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ بِكَثِيرٍ عَنْ يَهُودَا. اسْتَمِعْ إِلَى الْجِزْرِ الثَّانِي مِنْ إِعْلَانَاتِ هُوشَعِ مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ. عَلَّمَ هُوشَعُ قَادَةَ يَهُودَا أَنْ:

... إِسْرَائِيلُ سَوْفَ تَسْتَقْبِلُ بَرَكَاتٍ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ فِي الْآيَّامِ الْأَخِيرَةِ مِنْ خِلَالِ الْإِتِّحَادِ
مَنْ جَدِيدٍ مَعَ يَهُودَا وَالْخُضُوعِ لِبَيْتِ دَاوُدَ.

لَكِي نَفْهَمَ لِمَاذَا رَكَّزَ هُوشَعُ إِعْلَانَاتِهِ حَوْلَ فِكْرَةِ أَنَّ بَرَكَاتِ الرَّبِّ سَوْفَ تَأْتِي مِنْ خِلَالِ يَهُودَا، نَحْتَاجُ إِلَى مَرَاجَعَةٍ ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ مِنَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ شَكَّلَتْ نُبُوءَاتِ هُوشَعِ. فِي الْمَقَامِ الْأَوَّلِ، مِنْذُ الزَّمَنِ الْمُبَكِّرِ لِعَصْرِ الْآبَاءِ الْبَطَارِكَةِ، أَكَّدَ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ عَلَى أَهْمِيَّةِ وَحْدَةِ الْأَسْبَاطِ الْإِثْنِي عَشَرَ لِإِسْرَائِيلِ. يَشِيرُ سَفَرُ التَّكْوِينِ إِلَى هَذَا الْوَضْعِ الْمَثَالِيِّ، وَبشكْلِ خَاصِّ عِنْدَ تَصَالِحِ يُوسُفَ مَعَ إِخْوَتِهِ. كَمَا تُشَجِّعُ أَسْفَارُ اللَّاؤِيَّيْنَ، وَالْعَدَدِ، وَالتَّنْبِيْهِ، وَيشوع، والقضاة وصموئيل على اتِّحَادِ كُلِّ إِسْرَائِيلِ. بِالتَّأَكِيدِ، بَدَأَ هُوشَعُ خِدْمَتَهُ عِنْدَمَا انْقَسَمَتْ أُسْبَاطُ إِسْرَائِيلِ وَيَهُودَا وَكَانَتْ فِي خِلَافٍ بَعْضُهَا مَعَ بَعْضٍ. لَكِنْ بِالِاتِّسَاقِ مَعَ الْأَوْضَاعِ الْكِتَابِيَّةِ الْمُبَكِّرَةِ، أَكَّدَ هُوشَعُ عَلَى أَنَّ الْبَرَكَاتِ الْمُسْتَقْبَلِيَّةَ لِإِسْرَائِيلِ سَوْفَ تَتَطَلَّبُ إِعَادَةَ اتِّحَادِ الْأَسْبَاطِ الْإِثْنِي عَشَرَ.

ثَانِيًا، اسْتَوْحَى هُوشَعُ أَيْضًا مِنَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ مَوْضُوعَ الْخُضُوعِ لِبَيْتِ دَاوُدَ. تَوَكَّدُ الْعَدِيدُ مِنَ الْأَسْفَارِ الْكِتَابِيَّةِ الْمُبَكِّرَةِ، وَبِالْأَخْصِ أَسْفَارِ الْقَضَاةِ، وَصَمُوئِيلِ وَالْمُلُوكِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى عَدَدٍ مِنَ الْمَزَامِيرِ الْمُبَكِّرَةِ، عَلَى أَنَّ بَيْتَ دَاوُدَ - النِّسْلَ الْمَلِكِيَّ لِيَهُودَا - سَوْفَ يَكُونُ الْأُسْرَةَ الْحَاكِمَةَ الدَّائِمَةَ عَلَى كُلِّ شَعْبِ الرَّبِّ. وَكَمَا فِي الْمَوْضُوعِ الْأَوَّلِ، يَجِدُ هَذَا الْمَوْضُوعُ جَذْرَهُ فِي قِصَّةِ يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ. فِي تَكْوِينِ 49: 10، يَتَنَبَّأُ يَعْقُوبُ عَلَى أبنَائِهِ أَنَّ "القَضِيْبَ" - رَمَزَ السُّلْطَنَةِ الْمَلِكِيَّةِ - "لَا يَزُولُ مِنْ يَهُودَا". لَذَا، فِي الْوَقْتِ الَّذِي رَفَضَتْ فِيهِ الْأَسْبَاطُ الشَّمَالِيَّةُ سُلْطَنَةَ عَرْشِ دَاوُدَ، أَكَّدَ هُوشَعُ أَنَّ بَرَكَاتِ إِسْرَائِيلِ الْمُسْتَقْبَلِيَّةَ سَتَتَطَلَّبُ أَنْ يَخْضَعُوا مِنْ جَدِيدٍ لِحُكْمِ بَيْتِ دَاوُدَ.

ثَالِثًا، لَكِي نَفْهَمَ كَلِمَاتِ الرَّجَاءِ عَنِ الْبَرَكَاتِ الْآتِيَةِ مِنْ خِلَالِ يَهُودَا، مِنَ الْهَامِ أَيْضًا أَنْ نُبْقِيَ

في أذهاننا الهدف النهائي للرب من كل التاريخ. كما تشير العديد من الأسفار التاريخية للعهد القديم والمزامير، فإن السبب الذي يجب من أجله أن يتحد شعب الرب تحت بيت داود كان، في النهاية، نشر ملكوت الرب إلى أقاصي الأرض. ومثل ما سبق، يمكننا أن نرى هذا الموضوع في الوقت المبكر لقصة يوسف وإخوته. عندما تنبأ يعقوب على ابنه يهوذا في سفر التكوين 49: 10، لم يقل فقط "لا يزول قضيب من يهوذا"؛ بل قال أيضاً، "له يكون خضوع شعوب"، أو أمم، كما يمكن أن تُترجم.

في النهاية، ستقوم الأسباط الاثني عشر لإسرائيل، المتحدة تحت حكم ملك يهوذا، بنشر ملكوت الرب في العالم أجمع. ونبؤات هوشع المبكرة عن يهوذا أكدت هذه الرؤية المجيدة للمستقبل. في ضوء هذه الخلفية، استمع إلى هوشع 1: 11 وإلى الطريقة التي أثار بها هوشع هذه المواضيع:

ويجمع بنو يهوذا وبنو إسرائيل معاً ويجعلون لأنفسهم رأساً واحداً، ويصعدون من الأرض، لأن يوم يزرعيل عظيم (هوشع 1: 11).

هنا تنبأ هوشع أن "يوم يزرعيل" - عنف آشور الذي سوف يأتي ضد إسرائيل الشماليّة - سيكون "عظيماً". لكن بعد هذا القضاء من قبل الرب، "يجمع بنو يهوذا وبنو إسرائيل معاً" في أمة واحدة يُعاد توحيدها. وأنهم سوف "يجعلون لأنفسهم رأساً واحداً"، أو ملكاً. وفي 3: 5، استفاض هوشع في تقديم هذه النظرات للعهد القديم بهذه الطريقة:

بعد ذلك يعود بنو إسرائيل ويطلبون الرب إلههم وداود ملكهم، ويفزعون إلى الرب وإلى جوده في آخر الأيام (هوشع 3: 5).

كما نرى هنا، "بعد ذلك" - أي بعد فترة القضاء ضد إسرائيل - "يعود بنو إسرائيل ويطلبون ... " ليس فقط "الرب إلههم"، لكن أيضاً "داود ملكهم". ولاحظ أن هوشع قال إن هذه الأحداث سوف تتم "في آخر الأيام". هذه العبارة تأتي من التعبير العبري بياحاريت هاياميم (בְּאַחֵרֵי הַיָּמִים). في

مقاطع أخرى، هذه العبارة والعبارات المماثلة تُترجم ببساطة "في المستقبل". لكن هنا، تُرجمت بشكلٍ صحيحٍ "في آخر الأيام" - كإشارةٍ لذروة التاريخ، بعد سبي شعب الرب، عندما تتحقق أهداف الرب. كما لاحظنا في سلاسلٍ أخرى، استوحى عددٌ من أنبياء العهد القديم تعبير "آخر الأيام" من التثنية 4: 25-31. في هذه الأعدادِ حذّر موسى شعب الرب أنهم إذا نقضوا عهد الرب بشكلٍ فاضحٍ، سوف يسلمهم الرب لأعدائهم وسوف يقوم بسبيهم من أرض الميعاد. لكن في العدد 30، طمأن موسى شعب الرب أنه، "في آخر الأيام"، سوف يتوبون، وسينتهي سبيهم. بالاتفاق مع نبوءات موسى، تنبأ هوشع أن إسرائيل الشماليّة ستعاني بشدّة تحت قضاء الرب. لكن، كما رأينا للتوّ، عاد أيضًا يؤكد أنها ستتوب، وتتحدّ مع يهوذا، وتخضع لبيت داود. وكلّ هذا سوف يأتي ببركات الأيام الأخيرة، عندما يصل التاريخ لنهايتِه، وسوف ينتشر ملكوت الرب عبر العالم.

هناك مرّات نرى فيها عبارة "آخر الأيام" مُستخدمةً، مثلاً في أسفار موسى الخمسة. هناك مثالٌ في نهاية التثنية الإصحاح 4 - في هذا السياق، ما يُحذّر منه موسى إسرائيل، في الوقت الذي كانوا على وشك دخول أرض الميعاد، هو أنه عند وصولهم إلى أرض الميعاد، أنهم إن لم يطيعوا الرب أو لم يتبعوا ما هو متوقّع منهم في العهد السيناوي، يمكن أن يُطردوا في النهاية من أرض الميعاد وأن يؤخذوا إلى السبي. وهكذا، فإنّ ما يحذّر منه موسى أو ما يتحدّث عنه هو ما سيحدث عندما يُطردوا من الأرض وأن يُسبوا نتيجة عدم طاعتهم. إلا أن ما يقوله هو أنه ما زال يوجد رجاءٌ لهذا الشعب الذي طرد من الأرض، أنه "في الأيام الأخيرة" يمكنهم أن يعودوا إلى الرب ويدعونه، وأن يعيدهم ثانيةً. وبالتأكيد فإنّ هذه لمحة رائعة عن إلها المُستعدّ لعدم التخلي عن شعبه، لكنّه يُعيدهم ويستردّهم، ممّا يؤسّس مبدأً لاهوتياً عن ماهيّة الرب - فهو الإله الذي يستردّ، الإله الذي يفدي حتّى بعد الخطيّة. هذا يوفّر أساساً لفهم أعمال الرب اللاحقة في شخص يسوع المسيح وما سيفعله سيتمّمه في النهاية.

- د. أندرو أبرنيثي

الآن من السهل أن نرى لماذا سلّم هوشع أولاً هذه النبؤات المبكرة عن القضاء والرجاء في المملكة الشماليّة إسرائيليّ في أثناء حكم يربعام الثاني. لقد دعاه الربُّ أن يحذّر إسرائيليّ من القضاء الإلهيّ الذي كان آتياً، وأنّ يحثُّهم على طلب رحمة الله. وعلى الرغم من أنّ المملكة الشماليّة إسرائيليّ تجاهلت نبؤات هوشع وتألّمت من قضاء الربِّ، فإنّ هدّاف هوشع من تسليم هذه التحذيرات كان واضحاً.

لكن لماذا أدخل هوشع هذه النبؤات المتوازنة بين القضاء والرجاء بعد عقودٍ عندما قام بتدوين سفره في يهوذا؟ ما الذي كان يرجو تحقيقه؟ حسناً، أولاً، هذه النبؤات المبكرة وفرت لقيادة يهوذا في أيام حزقيّا أساساً صلّباً لفهم حكمه سفر هوشع بأكمله. تماماً مثلما حدث لإسرائيليّ قبلهم، يهوذا كانت تواجه الآن قضاء الربِّ، وكانت في احتياج للإعلانات الموجودة في سفر هوشع لإرشادها. لكنّ هوشع كتب أيضاً هذا القسم الأول من سفره لتذكير يهوذا بخطّة الربِّ النهائيّة من أجل شعبه. لا يهّم ما حدث، أو ما زال مستمراً في الحدوث، هناك طريق واحد يمكن أن تتكشف به بركات الربِّ في الأيام الأخيرة. أحد أبناء داود سوف يقوم بإعادة توحيد الأمة وسيقود كلّ من إسرائيليّ ويهوذا إلى بركات الربِّ العظيمة.

يجب أن نلاحظ أنّه وفقاً: 2 أخبار الأيام 30، في بداية حكمه، حاول حزقيّا إعادة توحيد إسرائيليّ ويهوذا تحت حكمه كابن لداود. لكنّ فيما بعد، تحوّل عن الربِّ، وفشلت محاولته. استمرت إسرائيليّ في فوضى، ووقعت يهوذا تحت قضاء الربِّ، مع الاستمرار في انتظار البركات التي ستأتي "في الأيام الأخيرة".

بعد أن نظرنا إلى المعنى الأصليّ لافتتاحيّة هوشع، التقديم المتوازن للقضاء والرجاء، دعونا ننقل إلى التطبيق المعاصر لهذا القسم من سفرنا.

التطبيق المعاصر

قام المسيحيّون بتطبيق سفر هوشع على حياتهم بطرقٍ متنوّعة. لكن للأسف، كثيرٌ منا يتعامل مع

تطبيقاتنا بشكلٍ عشوائيٍّ نوعاً ما. نحنُ نستمرُّ في القراءة ببساطةٍ إلى أن نجدَ بعضَ المبادئ اللاهوتيةِ أو الأخلاقيةِ الأقلِّ أهميةً نسبياً، التي تتناسبُ بسهولةٍ معَ الأمورِ الأخرى التي نؤمنُ بها كأتباعٍ للمسيح. وهنا، عادةً ما يحفظنا الروحُ القدسُ من الإخفاقِ بشدةٍ عندَ تركيزنا على هذه الفئاتِ والقِطَعِ المتفرقةِ. لكننا نريدُ أن نأخذَ منهجاً مختلفاً بالتركيزِ على الموضوعاتِ الرئيسيةِ التي تظهرُ في نبؤاتِ هوشعِ المبكرةِ عن القضاءِ والرجاءِ.

عندَ اقترابنا من التطبيقِ المعاصرِ للقسمِ الأولِ من سفرِ هوشع، سوفَ نفحصُ ترابطينِ محوريينِ بينَ هذا الجزءِ من السفرِ والعهدِ الجديدِ. أولاً، ماذا يعلمنا العهدُ الجديدُ عن الكنيسةِ كعروسِ المسيح؟ وثانياً، ما الذي يعلمنا عن الأيامِ الأخيرةِ في المسيح؟ سوفَ نفحصُ أولاً كيفَ تربطُ نظرةُ العهدِ الجديدِ لعروسِ المسيح حياتنا بأيامِ هوشعِ.

عروس المسيح

في الإصحاحاتِ الثلاثةِ الأولى لسفرِ هوشع، ترمزُ قصةُ زواجِ هوشعِ من جومرِ إلى علاقةِ الرَّبِّ بشعبِ العهدِ القديمِ، إسرائيلَ ويهوذا. كانَ هوشعُ وجومرُ مرتبطينِ معاً بعهدِ زواجهما، والرَّبُّ وشعبُهُ مرتبطينِ معاً بالعهدِ الإلهيِّ. كسرتُ جومرُ عهدها معَ هوشعِ؛ وإسرائيلُ ويهوذا كسرا عهدهما معَ الرَّبِّ. جدَّدَ هوشعُ حبَّهُ وعهدَ زواجهُ بجومرَ؛ والرَّبُّ وعدَ بتجديدِ حبِّه وعهدهِ معَ شعبه في الأيامِ الأخيرةِ. هذه التوازياتُ قارنتُ عن عمدٍ علاقةَ الرَّبِّ بإسرائيلَ ويهوذا بزواجِ بشريِّ.

أشارَ أنبياءُ آخرونَ أيضاً إلى علاقةِ الرَّبِّ بإسرائيلَ ويهوذا على أنها زواجٌ عبرَ مجازاتٍ متشابهةٍ حتَّى وإن كانتُ بشكلٍ أقلِّ تشخيصاً. نرى هذا في مقاطعٍ مثلِ إشعياء 62: 5 وإرميا 2: 2 و32، 31: 32.

يقومُ العهدُ الجديدُ بالبناءِ على هذا الموضوعِ في العهدِ القديمِ بالحديثِ عن الكنيسةِ على أنها عروسُ المسيح، تماماً مثلُ هوشعِ الذي قدَّمَ الرَّبُّ كزوجِ إسرائيلَ ويهوذا. هذا المجازُ يظهرُ في مقاطعٍ مثلِ 2 كورنثوس 11: 2، أفسس 5: 25-33، الرؤيا 19: 7، 21: 2، 9.

منظورُ العهدِ الجديدِ هذا يعكسُ حقيقةً أنَّ الكنيسةَ المسيحيةَ نشأتُ من شعبِ الرَّبِّ في

العهد القديم عبر التاريخ الكتابي كَانَ لِلرَّبِّ عروسٌ واحدةٌ فقط. وهكذا فإنَّ علاقةَ المسيح بالكنيسة المسيحية ليست حديثةً كليًا. بل بالأحرى، هي امتدادٌ لعلاقةِ الرَّبِّ مع شعبه في العهد القديم. بكلِّ تأكيدٍ هناك أممٌ أكثرُ بكثيرٍ في كنيسةِ العهد الجديد. لكنَّ كُتَّابَ العهد الجديد أوضحوا أنَّه حتَّى في العهد القديم، كَانَ يُمْكِنُ لِلأممِ أَنْ يَصْبَحُوا جزءًا مِنْ شعبِ الرَّبِّ عَنْ طَرِيقِ تَبْيِيهِمْ أَوْ تَطْعِيمِهِمْ فِي عَائِلَةِ إِبْرَاهِيمَ. لهذا السببِ، تنطبقُ إعلاناتُ هوشعَ عَنْ عروسِ الرَّبِّ فِي العهدِ القديمِ، إِسْرَائِيلَ وَيَهُودًا، عَلَيْنَا كَعروسِ الْمَسِيحِ، أَيًّا كَانَ انْتِمَاؤُنَا الْعِرْقِيُّ الْأَصْلِيُّ.

عندما نتحدثُ عَنْ كَنِيْسَةِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ مِنَ الْهَامِّ أَنْ نَدْرِكَ أَنَّهَا لَيْسَتْ جَدِيدَةٌ تَمَامًا؛ فَجذورها ممتدةٌ إِلَى أَهْدَافِ الْفِدَاءِ الْإِلَهِيِّ لِإِسْرَائِيلِ الْقَدِيمَةِ. اللهُ لَدَيْهِ شَعْبٌ وَاحِدٌ، وَخَطَّةٌ وَاحِدَةٌ، كَانَتْ لَدَيْهِ مِنْذُ الْأَزَلِ، ثُمَّ عَمَلٌ عَلَيْهَا فِي تَارِيخِ الْفِدَاءِ ثُمَّ أَعْلَنَاهَا لَنَا. كَانَ مُؤْمِنُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ يُؤْمِنُ فِي وَعْدِ الرَّبِّ، الْوَعْدِ الْعَهْدِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ تَنْظُرُ إِلَى الْأَمَامِ نَحْوَ مَجِيءِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَالآنَ نَحْوَ الْكَنِيْسَةِ، فِي ضَوْءِ مَجِيئِهِ، تُوْمِنُ بِهِ بِفَهْمٍ أَكْبَرَ وَوَضُوحٍ أَكْثَرَ، لَكِنَّهُ نَفْسُ الْوَعْدِ، وَنَفْسُ الْمُخْلِصِ، كُلُّنَا وَاحِدٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ. كُلُّنَا شَعْبٌ وَاحِدٌ لِلرَّبِّ عِبْرَ الْعُصُورِ. لَكِنْ، مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّه فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ هُنَاكَ بَعْضُ الْاِخْتِلَافَاتِ. هُنَاكَ تَحْقِيقٌ قَدْ تَمَّ. هُنَاكَ فَهْمٌ أَعْظَمٌ. هُنَاكَ الْجَمَاعَةُ الْكَامِلَةُ الْمَكُونَةُ مِنْ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ يَتَجَدَّدُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. لَكِنْ لَيْسَ عَلَيْنَا أَنْ نَقْلَلَ مِنْ اسْتِمْرَارِيَّةِ، وَوَحْدَةِ شَعْبِ الرَّبِّ فِي الْقَدِيمِ، وَكَنِيْسَةِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. لَا يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَفْصَلَ كَلِيًّا بَيْنَ إِسْرَائِيلَ وَشَعْبِ الرَّبِّ الْحَقِيقِيِّ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْمُؤْمِنِينَ فِي الْقَدِيمِ عَنِ الْكَنِيْسَةِ. وَيَجِبُ أَنْ نَتَذَكَّرَ أَنَّهُ يَوْجَدُ شَعْبٌ وَاحِدٌ، وَخَطَّةٌ وَاحِدَةٌ، وَأَنَّهُ يَوْجَدُ عَمَلٌ مَا زَالَ قَائِمًا. وَفِي السَّمَاءِ الْجَدِيدَةِ وَالْأَرْضِ الْجَدِيدَةِ عِنْدَمَا يَأْتِي الْمَسِيحُ ثَانِيَةً وَيَتَمَّمُ كُلَّ الْأَشْيَاءِ، كُلُّ مَنْ الْيَهُودِ وَالْأَمَمِ، الَّذِينَ كَانُوا مُؤْمِنِينَ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، الْكَنِيْسَةِ الْحَقِيقِيَّةِ الْمَكُونَةَ مِنْ الْيَهُودِ وَالْأَمَمِ، وَكُلِّ الْأَمَمِ، هُمْ الَّذِينَ سَيَسْجُدُونَ عِنْدَ أَقْدَامِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَيَعْطُونَهُ التَّسْبِيحَ فِي كُلِّ الْأَبَدِيَّةِ.

— د. ستيفن ويلوم

في تطبيقنا المعاصر للقسم الأول من سفر هوشع، رأينا الارتباط بين هوشع وبيننا نحن باعتبارنا عروس المسيح. والآن، دعونا نتفحص كيف يتم تحقيق مستقبل الرجاء الخاص بعروس المسيح الموجود في سفر هوشع في الأيام الأخيرة في المسيح.

الأيام الأخيرة في المسيح

في القسم الأول من سفره، أكد هوشع على الرجاء في أنه بعد فترة من القضاء سيسكب الربُّ بركاتٍ عظيمةً على إسرائيل ويهوذا. وأوضح أن هذا سوف يحدث "في الأيام الأخيرة". لكن لأنَّ شعب الربِّ استمرَّ في تمردِه بقي قضاء الربِّ عليهم لأكثر من 700 سنة. ولكن، على الرغم من تأديب الربِّ الذي امتدَّ، لم يتخلَّ يسوع ورُسله في القرن الأول أبداً عن نبؤات هوشع الممتلئة بالرجاء عن الأيام الأخيرة. بل، مرَّةً أخرى، قام كُتَّاب العهد الجديد بتعريف كلِّ عصر العهد الجديد - أي عصر الكنيسة المسيحيَّة - على أنَّها "الأيام الأخيرة"، مستخدمين في ذلك المصطلح اليونانيَّ اسخاتوس [(ἔσχατος) (ES-kah-toss)]. هذا هو المصطلح الذي حصلنا من خلاله على التعبير اللاهوتيَّ "اسخاتولوجيَّ". ببساطة، علَّم كُتَّاب العهد الجديد أن يسوع هو ابن داود الأعظم الذي يحقِّق نبؤات هوشع عن الاسخاتولوجيَّ أو الأيام "الأخيرة".

لكن، كما رأينا في سلاسل أخرى، يعلِّمنا العهد الجديد أيضًا أن بركات الربِّ في الأيام الأخيرة لعروسه ستكتشف على ثلاث مراحل. المرحلة الأولى كانت تأسيس ملكوت المسيح عندما وضع يسوع أساس الكنيسة في مجيئه الأول وفي خدمات رُسله وأنبيائه. المرحلة الثانية هي استمرارية ملكوت المسيح عبر تاريخ الكنيسة. والمرحلة الثالثة سوف تكون الاكتمال النهائي للملكوت عندما يعود المسيح في المجد ويصنع كلَّ شيءٍ جديدًا.

كأتباع المسيح، يجب أن نطبِّق نبؤات هوشع المبكرة عن القضاء والرجاء في ضوء هذه المراحل الثلاث لملكوت المسيح. أولاً، مرحلة تأسيس الأيام الأخيرة، في مجيء المسيح الأول، يعدُّ المشهد لتحقيق نبؤات هوشع. من خلال الإيمان بالمسيح - موته وقيامته وصعوده - الرجال والنساء والأطفال يصبحون جزءاً من الكنيسة. بهذه الطريقة، يكونون مخطوبين، أو موعودين، للمسيح. كما

قال الرسول بولس للكورنثيين في 2 كورنثوس 11: 2، "فإني أغار عليكم غيرة الله، لأني خطبتكم لرجل واحد، لأقدم عذراء عفيفة للمسيح." لذلك، في تأسيس ملكوت المسيح، الرجاء الذي قدمه هوشع لعروس الله في الأيام الأخيرة، بدأ يتحقق في الكنيسة، عروس المسيح.

إن أنجيل العهد الجديد تؤكد أن يسوع بنفسه في أثناء خدمته الأرضية، بدأ بتحقيق الرجاء الوارد في سفر هوشع الخاص بالأيام الأخيرة لعروس الرب لقد دعا يسوع ما تبقى من أتباع ملكوت الله من يهوذا، ولكنه أيضاً جمع أتباعاً من إسرائيل الشمالية، خاصة من حول منطقة بحر الجليل. وبتأسيس كنيسته من خلال أتباع آمناء من كلتا المنطقتين، بدأ يسوع في إعادة توحيد إسرائيل ويهوذا تحت حكمه باعتباره ابن داود.

وأكثر من ذلك، الإرسالية التي أسسها يسوع لرسله وأنبيائه في أعمال الرسل 1: 8 تتفق مع توقعات هوشع عن الأيام الأخيرة. إن إعادة توحيد المسيح لإسرائيل ويهوذا تحت بيت داود كان فقط جزءاً في خطة الرب. لتحقيق هدف الرب الأعظم للأيام الأخيرة، كان على رسل يسوع أن يكونوا شهوداً له، ليس فقط في أراضي إسرائيل ويهوذا، ولكن أيضاً "إلى أقصى الأرض." لهذا السبب، في 1 بطرس 2: 10، لمح الرسول بطرس إلى أول أصحابين من سفر هوشع عندما وصف الكنيسة الأولى - ككنيسة تتكوّن من أناس من يهوذا وإسرائيل الشمالية والأمم. كتب بطرس:

الَّذِينَ قَبْلًا لَمْ تَكُونُوا شَعْبًا، وَأَمَّا الْآنَ فَأَنْتُمْ شَعْبُ اللَّهِ. الَّذِينَ كُنْتُمْ غَيْرَ مَرْحُومِينَ،
وَأَمَّا الْآنَ فَمَرْحُومُونَ (1 بطرس 2: 10).

قام الرسول بولس بنفس الأمر في رومية 9: 25-26 عندما أشار إلى أول أصحابين من سفر هوشع لكي يشرح كيف دمج الرب كلاً من اليهود والأمم في الكنيسة المسيحية. هذه المقاطع توضح أن خطبة الكنيسة للمسيح عبر العالم هي بداية تحقيق الرجاء الوارد في سفر هوشع للأيام الأخيرة.

ثانياً، تتحقق إعلانات هوشع لعروس المسيح في أثناء استمرارية الأيام الأخيرة عبر تاريخ الكنيسة. كما يحكم المسيح من السماء، فهو يستمر أيضاً في تقديس عروسه على الأرض. لهذا

السببِ وَجَّهَ بولسُ الأزواجَ أن يكونوا مثلَ المسيحِ، يُضَحِّونَ بأنفسِهِم من أجلِ زوجاتهم. كما يقولُ في أفسس 5: 26-27، المسيحُ ماتَ من أجلِ عروسِهِ لكي يُقَدِّسَها، مُطَهِّرًا إياها بِغَسْلِ المَاءِ بالكَلِمَةِ، لكي يُحْضِرَها لِنَفْسِهِ كَنيسَةً ... مُقَدَّسَةً وبلا عيبٍ."

عبرَ تاريخِ الكنيسةِ، استَمَرَّ الرَّبُّ في تشكيلِ عروسِهِ كشعبٍ واحدٍ من يهودا وإسرائيلِ ولكي يوجِّدَهُم معَ الأممِ من جميعِ أنحاءِ العالمِ. وقدَ أعطانا عطيَّةَ روحِ القُدوسِ كعربونٍ يضمنُ لنا البركاتِ العجيبةَ التي سوفَ ننالُها عندَ الاكتمالِ في الأيامِ الأخيرةِ. وفي الاتِّحادِ معَ الروحِ القُدسِ، أُعطينا الامتيازَ العظيمَ الخاصَّ بنشرِ ملكوتِ الرَّبِّ عن طريقِ إعلانِ بشارَةِ الإنجيلِ، أو الأخبارِ السارةِ، إنَّ الأيامَ الأخيرةَ قدَ أتتْ في المسيحِ. وبينما نقومُ بذلكَ، نتمكَّنُ من الرؤيةِ المباشرةِ لكيفيةِ تحقيقِ نبوءاتِ هوشع. فاليهودُ والأممُ في كلِّ العالمِ يدخلونَ إلى بركاتِ الأيامِ الأخيرةِ من خلالِ طلبِ الرَّبِّ، والتوحدِ معَ شعبِ الرَّبِّ، والخضوعِ لابنِ داودَ العظيمِ، يسوعَ، ونشرِ ملكوتِ الرَّبِّ إلى أقصى الأرضِ.

ثالثًا، تدعونا أيضًا الإعلاناتُ في القسمِ الأوَّلِ من سفرِ هوشعِ إلى أن نحيا اليومَ في ضوءِ رجائنا النهائيِّ في اكتمالِ ملكوتِ المسيحِ. عندما يعودُ المسيحُ، سوفَ يأتي بالقضاءِ الأبديِّ على كلِّ الذين لا يؤمنوا به. لكنَّ العهدَ الجديدَ يعطينا رؤيةً جذابةً ومجيدةً لما سوفَ تكونُ عليه الأمورُ لعروسِ المسيحِ عندما يتحقَّقَ الرجاءُ المستقبليُّ الموجودُ في سفرِ هوشعِ تمامًا.

هناكَ مرحلةُ الخلقِ، السقوطِ، الفداءِ في المسيحِ، وسوفَ يكونُ هناكَ مرحلةُ -
الاكتمالِ. يقتربُ التاريخُ من نهايتهِ. الرَّبُّ سوفَ يقومُ بإنهاءِ الأمورِ. كلُّ الأمورِ
التي كانتَ سيئةً سوفَ تُصحَّحُ. وقدَ وعدَ المسيحُ أنَّه سيعودُ. فهو يقولُ في يوحنا
14 إِنَّهُ ذاهِبٌ لكي يُعِدَّ لنا مكانًا، وإنَّه إذا ذهبَ وأعدَّ المكانَ لنا، سوفَ يعودُ
ويقبلنا لِنَفْسِهِ. سوفَ يعودُ المسيحُ أيضًا لكي يدينَ الأحياءَ والأمواتِ. هناكَ عددٌ
من الأسبابِ التي تجعلُ عودةَ المسيحِ هامةً، فهي تُعدُّ نوعًا من التتميمِ الكاملِ
لقيامَةِ المسيحِ. لقدَ قامَ. بالحقيقةِ قامَ. لكنَّهُ قامَ لكي يعودَ ثانيةً. وهذا هو ما
نقولُهُ في عشاءِ الرَّبِّ. أليسَ كذلكَ؟ "كلِّما أكلتُم من هذا الخبزِ وشربتُم من هذهِ
الكأسِ تُعلنونَ موتَ الرَّبِّ إلى أن يجيءَ."

— د. فودي باكام

في الرؤيا 19: 7-8 يصفُ الرسولُ يوحناَ مرحلةَ الاكتمالِ عندَ عودةِ المسيحِ على أنها حفلُ عرسٍ عظيمٍ. استمعْ إلى كلماتِ يوحناَ:

لِنَفْرَحْ وَنَتَهَلَّلْ وَنُعْطِهُ الْمَجْدَ! لِأَنَّ عُرْسَ الْخُرُوفِ قَدْ جَاءَ، وَامْرَأَتُهُ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا.
وَأَعْطَيْتِ أَنْ تَلْبَسَ بَزًّا نَقِيًّا بَهِيًّا، لِأَنَّ الْبَزَّ هُوَ تَبَرُّرَاتِ الْقَدِيسِينَ (الرؤيا 19: 7-8).

الرجاءُ في البركاتِ الذي يعلنُ عنه سفرُ هوشع بعدَ القضاءِ في الأيامِ الأخيرةِ سوفَ يُتِمُّ نهائياً عندما تدخلُ عروسُ اللهِ إلى الخليقةِ الجديدةِ. والمؤمنونَ منَ يهوذا، ومنَ أسباطِ إسرائيلِ الشماليَّةِ، ومنَ كلِّ أمةٍ على الأرضِ سوفَ تملأُ الخليقةَ الجديدةَ. لذا، تُلزِمنا نبوأتُ هوشعِ المبكِّرةِ عن القضاءِ والرجاءِ أنَ نحفظَ برجائنا في مستقبلنا المجيدِ كعروسِ المسيحِ. كما يجبُ أنَ نكرِّسَ أنفسنا بسرورٍ لنشرِ بركاتِ الأيامِ الأخيرةِ العظيمةِ حولَ العالمِ إلى أنَ يعودَ يسوعُ في المجدِ.

يجبُ الإشارةُ إلى المدَّةِ غيرِ معروفةِ الطولِ بينَ مجيءِ المسيحِ الأوَّلِ ومجيئهِ الثانيِ على أنها - الفترةُ كُلُّها - باعتبارها الأيامِ الأخيرةِ. بالنسبةِ لنا يبدو الأمرُ غريباً. لماذا لم يكملِ الرَّبُّ الخلاصَ كُلَّهُ في مرَّةٍ واحدةٍ، وجدَّدَ الأرضَ تماماً في كلِّ شيءٍ في مجيءِ المسيحِ الأوَّلِ؟ والإجابةُ هي أننا لا نعرفُ. نحنُ لسنا اللهُ. هو الذي يُقَرِّرُ. لكن، في أثناءِ انتظارنا لعودةِ المسيحِ في المجدِ والقوَّةِ، أمورٌ جديدةٌ بدأت. لقد تمَّ سكبُ الروحِ القُدسِ على كلِّ المسيحيينَ بطريقةٍ جديدةٍ وبطريقةٍ أكثرَ قوَّةٍ. فالرَّبُّ يصنعُ أموراً جديدةً في يسوع، بإطلاقهِ إرساليَّةِ أخبارِهِ الساترةِ بشكلٍ أكثرَ حيويَّةٍ إلى كلِّ الأممِ أكثرَ منَ أيِّ وقتٍ مضى. وهكذا، مرَّةً ثانيةً، الرَّبُّ يصنعُ أموراً جديدةً. وهكذا، على الرغمِ منَ انتظارنا اكتمالِ ما سيصنعهُ الرَّبُّ في يسوعِ لكلِّ العالمِ وللجنسِ البشريِّ ولكلِّ مَنْ يثقونَ به، حتَّى الآنَ، هناكُ

مفارقةً أنّ: النهاية قد بدأت، لكنها لم تكتمل تماماً بعد. وهذا الفهم أساسي للكثير
 ممّا نقوم به كمسيحيين.
 — د. جيفري جيبس

الآن وقد تحصّنا إعلانات هوشع للحكيم والخاصة ب القضاء والرجاء من قبل الربّ، يجب
 أن ننظر إلى القسم الثاني من سفرنا وتركيز هوشع على تكشف القضاء من قبل الربّ.

تكشف القضاء

في القسم الثاني من سفره، جمع هوشع إعلانات قضاء الربّ ضدّ إسرائيل ويهوذا والتي كان
 قد تلقّاها من الربّ عبر عقود خدمته. لقد لفت الانتباه إلى هذه الإعلانات لكي يعطي لأول من
 استقبلوا سفره في يهوذا مجموعة أخرى من المعاني التي كانوا يحتاجون إليها لكي يصبحوا حكماء
 في ظروفهم. كان الربّ قد سكب بالفعل دينونات شديدة على إسرائيل الشماليّة المرّة تلو الأخرى،
 وكان يُهدّد بفعل نفس الشيء مع يهوذا. إذاً، أيّ حكمة كان على قادة يهوذا أن يكتسبوا من هذه
 الإعلانات؟ كيف كان عليهم قيادة شعب الربّ في ضوء ما تنبأ به هوشع؟ وأيّ حكمة تكشفها لنا
 إعلانات القسم الثاني من سفره؟

كما ناقشنا في درسنا السابق، تنقسم إصحاحات سفر هوشع عن تكشف القضاء بشكل عامّ
 إلى جزأين. أولاً، هذا الجزء يبدأ ب دعوتين قضائيتين للربّ، في 4: 1-5: 7. ثانياً، يسلب هوشع
 الضوء على نبوّات تعلن عن اثنين من نداءات الربّ التحذيريّة في 5: 8-9: 9.

تذكرون أيضاً أنّ هوشع تلقى هذه النبوّات عن تكشف القضاء من قبل الربّ في الوقت الذي
 سكب فيه الربّ لعناته من خلال اجتياحين آشوريين رئيسيين. نشأت نبوّات هوشع التي تُركّز على
 دعاوى الربّ القضائيّة عندما تلقى إعلانات عن الاجتياح الآشوري في عام 732 ق.م. ونبوّاته عن
 نداءات الربّ التحذيريّة نتجت عن إعلانات تمّ تلقّيها في الأساس عن الاجتياح الآشوري في عام

722 ق.م.

كما فعلنا من قبل، سوف نقوم باستكشاف تركيز هوشع على تكشف القضاء من قبل الرب عن طريق النظر إلى المعنى الأصلي لهذه الإصلاحات. ثم سوف نعود إلى التطبيق المعاصر لهذا القسم. دعونا نبدأ بالمعنى الأصلي الذي قصده هوشع للقسم الثاني من سفره.

المعنى الأصلي

كالعادة، هناك العديد من الطرق لتلخيص ما كان هوشع يرجو أن تعلمه إعلاناته لمستمعيه الأصليين في هذه الإصلاحات. لكن من أجل أهدافنا سوف نصيغ هذه الطريقة:

تألّمت إسرائيل من الأفضية المتزايدة من قبل الرب بسبب تمردّها المستمر، والآن تواجه يهوذا نفس الأفضية لأنها أيضاً قد تمردت.

في الوقت الذي تم وضع السفر فيه، كان الأشوريون قد دمروا مملكة إسرائيل الشماليّة وهددوا بتدمير يهوذا أيضاً. بهدف شرح أسباب ما يحدث، أخذ هوشع مستمعيه الأوائل عبر نبوّات من مراحل مختلفة من خدمته لكي يُقنعهم بأمرين. أولاً، إسرائيل كانت تستحق أن تتألّم من أفضية الرب المتزايدة بسبب تمردّها المستمر. وثانياً، يهوذا حالياً تواجه نفس الأفضية من قبل الرب لأنها هي أيضاً تمردت عليه.

لكي ننظر إلى المعنى الأصلي لهذا القسم، سوف ننظر أولاً إلى تمرد إسرائيل على الرب. ثم نتعرّض لتمرد يهوذا على الرب. دعونا نبدأ بإعلانات هوشع فيما يخص تمرد إسرائيل.

تمرد إسرائيل

عبر هذه الإصلاحات، ركّزت نبوّات هوشع على تمرد إسرائيل بشدّة وبطرق عديدة ومختلفة حتى أنها قد تبدو كثيرة جداً. لذا، سيساعدنا أن نركّز على موضوعين: اتّهامات الرب وأفضيته.

علاوة ملذة. من ناحية، نفتت إعلانات هوشع الانتباه إلى أربعة أنواع من الاتهامات ضد إسرائيل. أولاً، أشار إلى أن إسرائيل قد تعدت المتطلبات الأساسية لعهد وشريعة الرب. في الجزء الذي يتطرق لدعاوى الرب القضائية، تبدأ دعاوى القضائية المبكرة للرب بإدانات قاطعة. في 4: 1، قال هوشع أنه في إسرائيل "لا أمانة ولا إحسان" و"لا معرفة لله". في العدد 2، لمح هوشع إلى الوصايا العشر عندما قال إن إسرائيل كانت ممتلئة لعن وكذب وقتل وسرقه وفسق. وفي نفس العدد، أكد الرب بشكل خاص على الخطايا القبيحة للعنف في إسرائيل قائلاً، "دماء تلتحق بدماء". العدد 6 يلخص الحالات السائدة في إسرائيل بقوله "تسيت شريعة إلهك...". في الدعوى القضائية المتأخرة للرب، تكلم هوشع ضد العنف السائد. في 5: 2 فصراً، "وقد توغلوا في ذبائح الزيان". ثم، في نبوات هوشع التي تركز على نداءات الرب التحذيرية، يكرر النداء التحذيري الأول للرب هذا التركيز على عهد الرب وشريعته. في 6: 7، يقول الرب "كادم تعدوا العهد". الأعداد 8 و9 تذكر العنف مجدداً، بالقول إن "جلعاد ... مدوسة بالدم ... يكمن لأوص ... وحتى الكهنة ... يقتلون". 7: 1 يثير اتهامات أخرى من العنف السائد عندما يقول "السارق دخل والغزاة نهبوا في الخارج". النداء التحذيري الثاني للرب يسجل اتهام الرب في 8: 1، قائلاً "[إسرائيل] تجاوزوا عهدي وتعدوا على شريعتي". وفي العدد 12، الرب يختم بسخرية أن إسرائيل سوف تتجاهله، حتى ولو كتبت شرائع كثيرة. في الواقع، 9: 7 يخبرنا أن إسرائيل نظرت إلى رسل العهد، الأنبياء، باحتقار قائلة، "النبى أحمق. إنسان الروح" - الروح القدس - "مجنون". هوشع لم يدع مجالاً للشك. إسرائيل تعدت عهد الرب وشريعته بشكل صارخ.

الاتهام الثاني الذي تركز عليه هذه الإصحاحات هو ضد عبادة الأوثان السائدة في إسرائيل. عبادة الأوثان كانت تعدياً أساسياً للولاء الذي يطالب به الرب شعبه، لأنها تمثل خضوع إسرائيل الخائن لآلهة الأمم الأخرى الباطلة. بحسب 1 ملوك أسس يربعام الأول عبادة 12: 28، العجل الذهبي عندما أسس مملكة إسرائيل. وهوشع كان يعرف أن هذا التمرد ضد الرب استمر في التزايد عندما استمر الإسرائيليون في خلط عبادتهم الخاصة بعبادة الأوثان الخاصة بأديان الكنعانيين. كما تزايدت أيضاً عبادة الأوثان في كل مرة تحالفت فيها إسرائيل مع أمة أخرى لأن التحالفات الدولية في

العالم القديم كانت تتطلب الاعتراف بآلهة الأمم الأخرى.

عندما يلاحظ القارئ الحديث في سفر هوشع أنه يُدين التحالفات التي صنعتها إسرائيل مع الأمم الأخرى، نتحير نوعاً ما متسائلين ما الذي يحدث هنا. لأننا عندما نفكر في تكوين تحالفات دولية، نفكر أنها أمر جيد. أعني، أن هذا ما يقوم به أحد البلاد مع بلد آخر بهدف تأسيس السلام والأمان والقوة وسائر هذه الأمور. لذا، نحن نفكر في الأمر على أنه جيد. لكن عليك أن تفهم أنه في أيام العهد القديم عندما كانت أمة تقوم بتحالف مع أمة أخرى، هذا كان يتضمن أيضاً تكوين تحالف بين آلهتهما، فتقبل الأمة آلهة من الأمة الأخرى وهذه الأخيرة تقبل آلهة الأولى. وهكذا، عندما كانت إسرائيل، ويهوذا هنا، تقوم بتحالفات مع ممالك غريبة، كان عليها واقعياً أن تقبل آلهة هذه الممالك. وكان هذا تمرّداً كبيراً ضد إله إسرائيل، لأن الرب طلب الوفاء له وحده من شعبه، وطلب منهم أن يعتمدوا عليه وحده. لكن ما أن قاموا بتحالفات مع ممالك أخرى، كان هذا يعني أن عليهم على الأقل أن يعترفوا ولو اسمياً بآلهة المملكة الأخرى. بالإضافة إلى ذلك، فقد بدأوا فعلياً في الاعتماد على هذه الآلهة والصلاة لهذه الآلهة.

— د. ريتشارد برات، الابن

نرى أن اتّهامات الرب عن عبادة الأوثان السائدة في نبوّات هوشع ركّزت على دعاوى الربّ القضائية. في الدعوى القضائية المبكرة للربّ، في 4: 13، اتّهم الربّ الإسرائيليّين بممارسة عبادة الأوثان على "رؤوس الجبال، التلال، تحت البلوط واللّبنى والبطم" وفي العدد 17، يقول إن "أفرايم" - أي إسرائيل الشماليّة - "موثّق بالأصنام". نجد أيضاً هذا الاتّهام في الدعوى القضائية المتأخّرة للربّ في 5: 11، حيث يتّهم الربّ "الكهنة" وقادة إسرائيل الآخرين قائلاً، "صيرتُم فحاً في مصفاة". عدد من المفسّرين سجّلوا بعض الاكتشافات الأثرية من أيام هوشع وهي عبارة عن أوثان كنعانيّة في مصفاة. نجد اتّهامات مشابهة خاصّة بعبادة الأوثان في النداء التحذيريّ الأوّل للربّ. في 5: 13 نعلم أن إسرائيل "مضى إلى آشور" ليقوموا بتحالف مع الآشوريّين وآلهتهم. 7: 11 يصرّح أن شعب إسرائيل سعى وراء آلهة غريبة "يدعون مصر". يمضون إلى آشور. في النداء التحذيريّ الثاني للربّ،

8: 4 يقول لنا إنهم "صنعوا لأنفسهم من فضتهم وذهبهم أصنامًا". في الأعداد 5 و6. الرب يلمح إلى العجل الذهبي الذي شيده يربعم الأول في دان، عندما تحدثت عن "عجلك يا سامرة ... عجل السامرة". في العدد 9 يقول الرب مجددًا إن إسرائيل "صعدوا إلى أشور. والعدد 11 يخبر أن إسرائيل "كثرت مذابح الأوثان للخطية". عبر هذه الإصحاحات، أشار هوشع تكررًا إلى عدم وفاء إسرائيل الجذري. لقد كسروا أول وثاني وصية من الوصايا العشر بشكل صارخ - وهي الوصايا التي تتحدث عن اتباع الممارسات الوثنية للأمم الأخرى.

الالتهام الثالث الذي يظهر متكررًا في هذه الإصحاحات هو ضد دعاة زنا إسرائيل. الألم الذي شعر به هوشع بسبب عبادة زوجته المختلطة بالدعاة لا بد وأنها جعلت هذه الاتهامات جارحة له هو شخصيًا. لكن هذه الإصحاحات تركز على هجوم الرب على اشتراك الإسرائيليين في طقوس الخلاعة الخاصة بالخصوبة.

تفتتح الدعوى القضائية المبكرة للرب في 4: 2 باتهام إسرائيل بأنها "ترتكب الفسق". هذا الاتهام يشير إلى الأفعال الجنسية الجسدية التي كانت تحدث في عبادة الخصوبة. وفقًا للأعداد 10 و11، قال الرب إن "الزنى والخمر والسلافة تخب القلوب". لقد كانوا مشاركين بعمق في هذه الممارسات حتى أنه في الأعداد 12 و13، قال هوشع إن "روح" - أو شيطان - "الزنى قد أضلهم فزنوا من تحت إلههم ... تزني بناتكم وتفسق كناتكم". في العدد 15 يقول الرب "أنت زانية يا إسرائيل". ونقرأ في العدد 18 أنهم "زنوا زنى". ثم، في الدعوى القضائية المتأخرة للرب، في 5: 3، يقول الرب مجددًا، "إنك الآن زنت". وفي العدد 4، نعلم أن "روح الزنى في باطنهم".

تظهر الإشارات إلى فسق إسرائيل أيضًا في النداء التحذيري الأول للرب. 6: 10 يتحدث عن "زنى أفرايم". كانت عبادة الخصوبة سائدة لدرجة أن الرب قال في 7: 4، "كلهم فاسقون". في النداء التحذيري الثاني للرب عمم هوشع هذا الاتهام حتى أنه في 8: 9 وصف المرتزقة الأجنبي في إسرائيل قائلاً "استأجر أفرايم محبين". في 9: 1، قال الرب "لأنك قد زنت عن إلهك. أحببت الأجرة على جميع بيادر الحنطة". كان الرب يشعر بالهانة، بل وينفر من الممارسة الوضعية لعبادة الخصوبة في إسرائيل.

كما أبرز هوشع اتهامًا رابعًا في هذه الإصحاحات: العبادة المناقفة لإسرائيل أمام الرب. كما

هو معتاد في العالم القديم، لم يكن قادة إسرائيل يرفضون نهائياً تقاليدهم الدينية الوطنية. كانوا يدعون اسم يهوه في العبادة وكانوا يدعون الاتضاع أمامه. لكنهم كانوا هكذا من الخارج فقط وليس من القلب.

لهذا السبب قامت الدعوى القضائية المبكرة للرب بمخاطبة عبادة قادة إسرائيل في 4: 4، بقوله، أن دعواي هي ضدكم أيها الكهنة. (ترجمة كتاب الحياة). لهذا السبب أيضاً أصر الرب في 4: 15 أن إسرائيل يجب ألا تحلفوا: حي هو الرب. عبر هذه الأسطر، مدت الدعوى القضائية المتأخرة للرب اتهاماته الخاصة بالنفاق في 5: 1 لكي تضم كل قادة إسرائيل فقال، أيها الكهنة... يا بيت إسرائيل - غالباً كإشارة للنبلاء بشكل عام - ويا بيت الملك - على أغلب الظن كإشارة للعائلة المالكة. لقد أقر في 5: 6 أنهم سوف يطلبوا الرب بغنمهم وبقرهم لكي يقدموا ذبائح. لكنه أصر أنهم لن يجدوا الرب لأنه قد تنحى عنهم.

في النداء التحذيري الأول للرب، حث هوشع إسرائيل على التوبة عن طريق العبادة الصادقة في 6: 1 فقال، هلم نرجع إلى الرب. لكن في العدد 4، أعلن الرب أن إحسانكم كسحاب الصبح، وكالندى الماضي باكراً. وفي العدد 6 أصر الرب، إنني أريد رحمة لا ذبيحة، ومعرفة الله أكثر من محرقات. العدد 9 يواجه نفاق الكهنة. وبحسب 7: 7، في الوقت الذي كان يسقط فيه ملوك إسرائيل الواحد تلو الآخر، قال الرب، ليس بينهم من يدعو إلي. في العدد 14، أعلن الرب، لا يصرخون إلي بلوبهم. بحسب العدد 16، يرجعون - أي يتوبون - ليس إلى العلي في اتجاه الرب. ونجد تشابهات مماثلة في النداء التحذيري الثاني. في 8: 2، قال الرب في اتهاماته إلي يصرخون: يا إلهي، نعرفك نحن إسرائيل. لكن في الواقع، كما يخبرنا العدد 3، قد كره إسرائيل الصلاح. وبحسب العدد 13، أما ذبائح تقدماتي فيذبحون لحماً ويأكلون. الرب لا يرتضيها. على الرغم من أننا نستطيع أن نكون متأكدين من أن البعض في إسرائيل كانوا مؤمنين حقيقيين مثل هوشع، لكن بشكل عام، أعلنت نبؤات هوشع أن تقوى الغالبية في إسرائيل، خاصة القادة، كانت تقوى زائفة.

كما يمكننا أن نرى من هذه النظرة العامة على اتهامات الرب، ركز هوشع على أن خطايا إسرائيل لم تكن بسيطة أبداً. بل على العكس، سقطت المملكة الشمالية في تمرد صارخ ضد الرب.

لقد رفضوا عهدَ وشريعةَ الرَّبِّ، واشتركوا في عبادةِ أوثانٍ سائدةٍ، معطينَ أنفسهمُ للدعارةِ والزنا في العبادةِ الخاصَّةِ بالخصوبةِ، ومارسوا عبادةً منافقةً. أوضحتُ نبوأتُ هوشعَ أنَّ خطايا إسرائيلِ كانتُ تستحقُّ قضاءَ الرَّبِّ الشديدَ. وهكذا، بينما أظهرتُ هذه الاتِّهَاماتُ تمرُّدَ إسرائيلِ أمامَ الرَّبِّ، يجبُ أن نعترفَ أيضًا أنَّ الأفضيةَ كانتُ آتيةً منَ الرَّبِّ ردًّا على هذا التمرُّدِ.

علاوةً على ذلك. الآن، قبلَ أن نُلقيَ نظرةً على الأفضيةِ المرتبطةِ بتمرُّدِ إسرائيلِ، منَ الهامِ أن نبقى على أمرينِ في أذهاننا. أولاً، مثلُ أنبياءِ آخرينَ منَ أنبياءِ العهدِ القديمِ، ركَّزَ هوشعُ على ما يمكنُ أن نسمِّيه "الأفضيةَ الوقتيةَ". أفضيةٌ مثلُ الصعوبةِ الاقتصاديةِ، المجاعةِ، الموتِ، السبيِ، وما شابهَ ذلكَ، التي ارتبطتُ باجتياحاتِ آشورَ على المملكةِ الشماليَّةِ. لم يُشرَ إلى أفضيةِ الرَّبِّ الأبديةِ - الدينوناتُ التي سوفَ تأتي عندما يَصِلُ التاريخُ إلى تتميمِهِ في الأيامِ الأخيرةِ. ثانيًا، كما يعلمُ كلُّ منَ العهدِ القديمِ والعهدِ الجديدِ، عندما يسكبُ الرَّبُّ هذه الأفضيةَ الوقتيةَ، تكونُ لديه أهدافٌ مختلفةٌ تمامًا لغيرِ المؤمنينِ وللمؤمنينَ الحقيقيينَ. فغيرِ المؤمنينَ الذين لا يتوبونَ أبدًا ولا يمارسونَ الإيمانَ المُخلصَ، تقوِّدُهُم أفضيةُ الرَّبِّ الوقتيةُ إلى أفضيةِ أبديةٍ عندَ تتميمِ الأيامِ الأخيرةِ. لكنَّ للمؤمنينَ الحقيقيينَ، تعتبرُ الأفضيةُ الوقتيةُ تأديبَهُ المُحبِّ، المُصمَّمَ لكي يضمنَ لهم البركاتِ الأبديةَ عندَ تتميمِ الأيامِ الأخيرةِ.

لنُفحصَ نوعياتِ الأفضيةِ المرتبطةِ بالاجتياحِ الآشوريِّ لعامِ 732 ق.م. التي تظهرُ في دعاوى الرَّبِّ القضائيةِ. لأنَّ هذا كانَ في وقتٍ مبكرٍ في خدمةِ هوشعَ، هدَّدتُ هذه النبوأتُ بأفضيةٍ محدودةٍ نسبيًا. على سبيلِ المثالِ، في الدعوى القضائيةِ المبكرةِ للرَّبِّ، 4: 3 تتبَّأ بمتاعبِ في اقتصادِ إسرائيلِ وفي مخزونِ الطعامِ مستخدمًا هذه الكلماتِ: "تنوحُ الأرضُ ... يذبلُ [الناسُ] ... حيوانِ البريةِ ... طيورِ السماءِ ... وأسماكِ البحرِ أيضًا تنتزعُ". في الأعدادِ 4 و5، ركَّزَ الرَّبُّ أولاً على قيادةِ إسرائيلِ، أكثرَ منَ الأمةِ بأكملها، مخاطبًا، "كاهنًا ... النبيُّ ... أمكٌ" - هذا المصطلحُ الأخيرُ يشيرُ إلى النبلاءِ في السامرةِ. خاطبَ الرَّبُّ الكهنةَ مرَّةً ثانيةً في العددِ 6 قائلاً، "أرفضُكُ أنا حتَّى لا تكهنَ لي". في العددِ 7 أعلنُ "أبدلُ كرامتَهُمُ" - يعني رخاءَ إسرائيلِ - "بهوانٍ". وهدَّدَ بعقابِ الكهنةِ مرَّةً ثانيةً في العددِ 10 عندما قال، "فياكلونَ ولا يشبعونَ". أيضًا في هذه المرحلةِ المبكرةِ، في العددِ 14،

الرَّبُّ حَدَّدَ قِضَاءَهُ بِطَرِيقَةٍ مَلْحُوظَةٍ. لَقَدْ قَالَ، "لَا أَعَاقِبُ بِنَاتِكُمْ ... وَلَا كَنَاتِكُمْ" بِسَبَبِ اشْتِرَاكِهِنَّ فِي الْعِبَادَةِ الْقَائِمَةِ عَلَى الزَّانَا، لِأَنَّ الْأَبَاءَ وَالْأَزْوَاجَ تَحَمَّلُوا الْمَسْئُولِيَّةَ الْأُولَى عَنْ سُوءِ سُلُوكِهِنَّ. فِي الْعَدَدِ 16، لَاحِظْ هَوْشَعُ أَنَّ الرَّبَّ لَنْ يُطْعِمَ إِسْرَائِيلَ فِيمَا بَعْدُ "كَخَرُوفٍ فِي مَكَانٍ وَاسِعٍ". وَلَكِنْ بَدَلًا مِنْ ذَلِكَ، بِحَسَبِ الْعَدَدِ 19 "حَجَلُوا".

بِنَفْسِ الطَّرِيقَةِ، الدَّعْوَى الْقِضَائِيَّةُ الْمَتَأَخِّرَةُ لِلرَّبِّ خَاطَبَتْ قِيَادَةَ إِسْرَائِيلَ فِي 5: 2 قَائِلَةً "أَنَا تَأْدِيبٌ لَجَمِيعِهِمْ". وَالْعَدْدُ 5 يَشِيرُ إِلَى الْمَزِيدِ مِنَ الصَّعُوبَاتِ الَّتِي كَانَتْ آتِيَةً عَلَى الْمَمْلَكَةِ الشَّمَالِيَّةِ. هُنَا نَقْرُأُ "فَيَتَعَثَّرُ إِسْرَائِيلُ وَأَفْرَايِمُ فِي إِثْمِهِمَا".

الآن، كما رأينا، أُعْلِنَتْ نِدَاءَاتُ الرَّبِّ التَّحْذِيرِيَّةُ لِهَوْشَعِ فِي وَقْتٍ مَتَأَخَّرٍ عِنْدَمَا تَتَبَّأُ بِالاجْتِيَاكِ الْأَشُورِيِّ فِي عَامِ 722 ق.م. - الاجْتِيَاكِ الَّذِي قَادَ إِلَى سَقُوطِ السَّامِرَةِ. لَذَا، كَمَا يَجِبُ أَنْ نَتَوَقَّعَ، كَانَتْ أَقْضِيَّةُ الرَّبِّ ضِدَّ خَطَايَا إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ شِدَّةً فِي هَذِهِ النُّبُوءَاتِ. فِي النِّدَاءِ التَّحْذِيرِيِّ الْأَوَّلِ، 5: 9 يَعلِنُ أَنَّ إِسْرَائِيلَ "يَصِيرُ ... خَرَابًا". فِي الْعَدَدِ 11، إِسْرَائِيلُ سَيَكُونُ "مَظْلُومٌ مَسْحُوقٌ الْقِضَاءِ". بِحَسَبِ الْعَدَدِ 13، تَحَالَفُ إِسْرَائِيلُ مَعَ أَشُورَ "لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَشْفِيَ" مَشْكَلاتِهِمْ. وَفِي الْعَدَدِ 14، يَحْذِرُ الرَّبُّ مِنَ السَّبْيِ مِنْ أَرْضِ المِيعَادِ قَائِلًا، "فَإِنِّي أَنَا أَفْتَرِسُ وَأَمْضِي وَأَخْذُ وَلَا مُنْقِذٌ". الْآنَ، حَتَّى وَإِنْ كَانَ الرَّبُّ قَدْ زَادَ مِنْ تَهْدِيدَاتِهِ بِالْقِضَاءِ ضِدَّ إِسْرَائِيلَ، فِي 7: 1، إِلَّا أَنَّ الرَّبَّ أَقْرَأَ أَنَّهُ، حَتَّى الْآنَ، سَوْفَ يَشْفِي إِسْرَائِيلَ. لَكِنَّ إِسْرَائِيلَ اسْتَمَرَّتْ فِي التَّمَرُّدِ ضِدَّهُ. كَمَا يَقُولُ الْعَدْدُ 10، "هُمُ لَا يَرْجِعُونَ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُهِمْ وَلَا يَطْلُبُونَهُ مَعَ كُلِّ هَذَا". لِذَلِكَ، فِي الْعَدَدِ 13، أَعْلَنَ الرَّبُّ "وَيْلٌ لَهُمْ ... تَبًّا لَهُمْ". فِي نَفْسِ هَذَا الْعَدَدِ، الرَّبُّ يُوَكِّدُ "أَنَا أَفْدِيهِمْ" لَكِنَّهُمْ اسْتَمَرُّوا فِي طُرُقِهِمُ الْخَاطِئَةَ. وَكَنْتِيَجَةً، يَخْبِرُنَا الْعَدْدُ 16 "يَسْقُطُ رُؤُوسُهُمْ بِالسَّيْفِ".

النِّدَاءُ التَّحْذِيرِيُّ الثَّانِي لِلرَّبِّ - الَّذِي تَمَّ اسْتِقْبَالُهُ فِي الْأَصْلِ فِي وَقْتِ اقْرَبِ مِنْ اجْتِيَاكِ 722 ق.م. - يُعْلِنُ فِي 8: 3 "فَيَتَّبَعُهُ الْعَدُوُّ" أَي يَتَّبِعُ إِسْرَائِيلَ. الْأَعْدَادُ 6 وَ7 تُعْلِنُ أَنَّ "عِجْلَ السَّامِرَةِ يَصِيرُ كِسْرًا ... وَيَحْضُدُونَ [إِسْرَائِيلَ] الزُّوْبَعَةَ". ثُمَّ الْعَدْدُ 8 يَقُولُ إِنَّهُ "قَدْ ابْتَلَعَ إِسْرَائِيلُ" مِنْ أَشُورَ. وَالْعَدْدُ 10 يُعْلِنُ أَنَّ قَادَةَ إِسْرَائِيلَ "يَنْفَكُونَ قَلِيلًا مِنْ ثِقَلِ مَلِكِ الرُّؤَسَاءِ" أَي أَنْتَقَالَ أَشُورَ. وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، هَوْشَعُ يَشِيرُ إِلَى سَبْيِ أَشُورِيِّ آتٍ فِي الْعَدَدِ 13 بِقَوْلِهِ إِنَّ إِسْرَائِيلَ "إِلَى مِصْرَ يَرْجِعُونَ". كَمَا يَقُولُ الرَّبُّ فِي 9: 3، "لَا يَسْكُنُونَ فِي أَرْضِ الرَّبِّ، بَلْ يَرْجِعُ أَفْرَايِمُ إِلَى مِصْرَ، وَيَأْكُلُونَ النَّجِسَ فِي

أشور". ستكون هزيمة إسرائيل شديدة حتى أنه في العدد 6 يقول الرب، "تجمعهم مصر. تدفنهم...".
وتنبأ هوشع في العدد 7 أن سقوط السامرة قريب جدًا، "جاءت أيام العقاب. جاءت أيام الجزاء".
كما رأينا حتى الآن، ركز المعنى الأصلي لهذا الجزء بشدة على تمرد إسرائيل أمام الرب.
لكن، في الجزء الثاني، أعلن هوشع أيضًا عن تمرد يهوذا.

تمرد يهوذا

استمع مجددًا إلى نهاية ملخص هوشع لإعلانات القسم الثاني عن تكشف القضاء
من قبل الرب:

... يهوذا تواجه قضية مماثلة [لإسرائيل] لأنها هي أيضًا تمردت.

تذكرون أنه في القسم الأول، هوشع لم يقل سوى أمورٍ إيجابية عن يهوذا. لكن في هذا
القسم، أشار هوشع إلى أنه، عبر السنين، يهوذا أصبحت مثل إسرائيل. نحن نعرف مما قاله أنبياء
آخرون، ومما قاله هوشع نفسه، إن يهوذا، مثلها مثل إسرائيل، تركت عهد الرب وشريعته. مثل
إسرائيل قبلهم، كانوا يمارسون عبادة أوثان بشكلٍ شائع، ويشتركون في الدعارة والزنا لعبادة
الخصوبة، وكانوا يمارسون عبادة منافقة. ولهذه الأسباب، كانت يهوذا الآن تواجه هي أيضًا قضاءً
إلهيًا.

كما نعرف، بدأ تركيز هوشع على كشف القضاء من قبل الرب مع اثنتين من الدعاوى
القضائية للرب. الدعوى القضائية المبكرة للرب المتعلقة باجتياح آشور في 732 ق.م، حدثت عندما
كان عزيا أو يوثام يحكم كملكٍ بارٍ في يهوذا. وهكذا، في الجزء الافتتاحي للقسم الثاني، نستمر نجد
كلماتٍ إيجابية عن يهوذا. في الواقع، الرب أعلن عن تناقضٍ صارخٍ بين كلٍ من مملكتي إسرائيل
ويهوذا. في 4: 15 قال الرب، "إن كنت أنت زانية يا إسرائيل فلا يَأْتُم يهوذا". في هذه الدعوى

القضائِيَّة المَبْكِرَة، الرَّبُّ يُحذِّرُ يَهُودًا بِبِساطَةٍ أَلَّا تُصَبِّحَ مِثْلَ المَمْلَكَةِ الشَّمَالِيَّةِ.

لَكِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ قَوْلَ نَفْسِ الأَمْرِ عَنِ الدَّعْوَى القَضائِيَّةِ المَتَأَخِّرَةِ لِلرَّبِّ الَّتِي أُعْلِنْتُ لهُوشَعِ عِنْدَ اقْتِرَابِ الاجْتِيَاكِ الأَشُورِيِّ فِي عَامِ 732 ق.م. فِي هَذِهِ المَرِحَلَةِ مِنْ خِدْمَةِ هُوشَعِ، كَانَ آخَازُ قَدْ بَدَأَ يَحْكُمُ عَلَى يَهُودًا. وَقَدْ شَجَّعَ آخَازُ عِبَادَةَ الأوثَانِ وَالظُّلْمَ وَوَتَّقَ فِي تحَالِفٍ مَعَ أَشُورَ وَآلِهَةِ الأَشُورِيِّينَ لِكِي يَحْصَلَ عَلَى الحِمَايَةِ مِنْ أَعْدَائِهِ. وَهَكَذَا، فِي 5: 5، أُعْلِنَ الرَّبُّ قَضَاءَهُ "فَيَنْعَثُرُ إِسْرَائِيلَ وَأَفْرَائِيمَ فِي إِثْمِهِمَا، وَيَنْعَثُرُ يَهُودًا أَيْضًا مَعَهُمَا." وَبِالفعلِ، عَانَتْ يَهُودًا بِطَرَقٍ مُتَعَدِّدَةٍ عِنْدَمَا قَامَ التَّحَالُفُ الأَرَامِي-الإِسْرَائِيلِيُّ فِي هَذَا الوَقْتِ.

خاطبتُ إعلاناتُ هوشع المتعلِّقةُ بِنِداءِ الرَّبِّ التَّحذِيرِيَّةِ أَيْضًا إِلَى الأَحْوَالِ فِي يَهُودًا. تَذَكَّرُ أَنَّهُ فِي النِّدَاءِ التَّحذِيرِيِّ الأَوَّلِ، تَتَّبَعُ هُوشَعُ عَنِ اجْتِيَاكِ أَشُورَ لِإِسْرَائِيلَ فِي عَامِ 722 ق.م. عَلَى أَغْلِبِ الظَّنِّ، كَانَ آخَازُ مَا يَزَالُ مَلِكًا عَلَى يَهُودًا فِي هَذَا الوَقْتِ. وَفِي 5: 10 نَقْرَأُ، "صَارَتْ رُؤْسَاءُ يَهُودًا كِنَاقِلِي التُّخُومِ". كَثِيرٌ مِنَ المَفْسِّرِينَ يَرَوْنَ أَنَّ هَذَا المَقْطَعِ يَشِيرُ إِلَى مَحَاوِلَةِ آخَازِ لِحُصْنِ أَرْضِ إِسْرَائِيلِ بِنِيَامِينَ انْتِقَامًا مِنْ هِجْمَاتِ إِسْرَائِيلَ فِي أَثْنَاءِ التَّحَالِفِ الأَرَامِي - الإِسْرَائِيلِيِّ. إِنْ كَانَ هَذَا التَّفْسِيرُ صَحِيحًا، تَكُونُ يَهُودًا قَدْ انْتَهَكَتْ حَقُوقَ مِيرَاثِ الأَرْضِ لِإِسْرَائِيلِ بَدَلًا مِنَ البَحْثِ عَنِ الشِّفَاءِ لِشَعْبِ الرَّبِّ. وَكَرِّدَ، فِي الأَعْدَادِ 10-14، هَدَّدَ الرَّبُّ يَهُودًا قَائِلًا، "[أَسْكُبُ عَلَيْهِمْ سَخَطِي كَالْمَاءِ ... فَأَنَا ... لِئَيْتِ يَهُودًا كَالسَّوسِ ... وَلِئَيْتِ يَهُودًا كَشِبِلِ الأَسَدِ. فَإِنِّي أَنَا أَفْتَرِسُ وَأَمْضِي وَأَخُذُ وَلَا مُنْقِذٌ".] بِهِذِهِ الكَلِمَاتِ، تَتَّبَعُ هُوشَعُ بِبِشَاعَةِ اجْتِيَاكِ سَنَحَارِيْبِ الَّذِي سَوْفَ يَأْتِي عَلَى يَهُودًا فِي عَامِ 701 ق.م. أَتَهَمُ أَيْضًا الرَّبُّ يَهُودًا بِامْتِحَانِ صَبْرِهِ فِي هَذِهِ المَرِحَلَةِ مِنْ خِلَالِ نِفَاقِهِمْ عِنْدَمَا سَأَلَ يَهُودًا فِي 6: 4، "مَاذَا أَصْنَعُ بِكَ يَا يَهُودًا؟ فَإِنَّ إِحْسَانَكُمْ كَسَحَابِ الصُّبْحِ، وَكَالنَّدَى المَاضِي بِأَكْرًا." وَقَدْ هَدَّدَ الرَّبُّ بِالْقَضَاءِ ضِدَّ يَهُودًا فِي العَدَدِ 11 عِنْدَمَا قَالَ، "وَأَنْتَ أَيْضًا يَا يَهُودًا قَدْ أُعِدَّ لَكَ حَصَادٌ." "الحَصَادُ" كَانَ يُشِيرُ غَالِبًا إِلَى الاضْطِرَابَاتِ الآتِيَةِ عَلَى يَهُودًا عَلَى يَدِ الأَشُورِيِّينَ.

وَالآنَ، لِنَنْظُرْ إِلَى مَا قَالَهُ الرَّبُّ عَنِ يَهُودًا فِي نِدَائِهِ التَّحذِيرِيِّ الثَّانِي عِنْدَ اقْتِرَابِ تَدْمِيرِ السَّامِرَةِ فِي 722 ق.م. كَانَ هَذَا عَلَى الأَرَجِحِ فِي الوَقْتِ الَّذِي كَانَ فِيهِ آخَازُ وَحَزَقِيَّا يَحْكُمَانِ مَعًا فِي يَهُودًا. فِي 8: 14، لَاحِظْ الرَّبُّ أَنَّ "كَثُرَ يَهُودًا مُدُنًا حَصِينَةً." كَأِشَارَةٍ إِلَى جُهودِ حَزَقِيَّا لِتَأْمِينِ يَهُودًا ضِدَّ أَشُورَ. بِكُلِّ تَأَكِيدٍ، بِنَاءُ الحِصُونِ لَيْسَ خَطِيئَةً فِي حَدِّ ذَاتِهِ. لَكِنَّ تَحْصِينَاتِ حَزَقِيَّا كَانَتْ رَمْزًا

لتمرُّدِه ضدَّ الرَّبِّ لأنَّه، بالإضافة إلى تحصيناته، كان يسعى أيضًا إلى طلبِ الحماية من خطرِ آشورَ من خلالِ تحالفٍ معِ مِصرَ وآلهةِ مِصرَ. وكنتيجَةً، هدَّدَ الرَّبُّ بالقضاءِ في العددِ 14 قائلاً، "لَكَيْتِ أُرْسِلُ عَلَى مُدْنِهِ نَارًا". وقد تحقَّقَ هذا التهديدُ عندما اجتاحَ سَنُحَارِيْبُ يهوذا في عامِ 701 ق.م.

عندما تلقَّى هوشعُ في البداية نبوَّاتِهِ عن تكشُّفِ القضاءِ، كان يواجهُ بشكلٍ متكرِّرٍ الاحتياجَ للتوبةِ، أولاً في إسرائيلِ ثمَّ لاحقاً في يهوذا أيضاً. امتدَّتْ خدمتهُ لعقودٍ لأنَّ الرَّبَّ استمرَّ يُظهرُ صبراً تجاهَ شعبِهِ. لكنَّ للأسفِ، تمرَّدُ إسرائيلِ ازدادَ في النَموِّ. وفي عامِ 722 ق.م، نفَّذَ الرَّبُّ أخيراً القضاءَ الذي كانَ قد هدَّدَ بهِ ضدَّهُمْ. فدُمِّرَتِ المملكةُ الشماليَّةُ على يدِ آشورَ، وشعبُها ذهبَ إلى السبيِّ. في وقتٍ لاحقٍ، عندما كتَبَ هوشعُ سفرَهُ في أيَّامِ حَزَقِيَّا، كانتِ يهوذا تواجهُ تهديداً مماثلاً بالدمارِ والسبيِّ. في ضوءِ هذهِ الحقيقةِ، قدَّمتْ نبوَّاتُ هوشعَ عن تكشُّفِ القضاءِ لقادةِ يهوذا معنيينِ أساسيينِ. على الجانبِ الأوَّلِ، أظهرتْ نبوَّاتُهُ، ممَّا لا شكَّ فيه، أنَّ الرَّبَّ كانَ أكثرَ من صابرٍ وعادلٍ في تأديبِهِ الشديدِ للملكةِ الشماليَّةِ. لا أحدَ يستطيعُ أن يكونَ مُحَقِّقاً في المساءلةِ في ما يخصُّ تدميرَ الرَّبِّ النهائيِّ للسامرةِ وسبيِ الأسباطِ الشماليَّةِ. ومن جانبِ آخرَ، أعطتْ نبوَّاتُ هوشعَ لقادةِ يهوذا نظرةً على حالةِ مملكتِهِمْ. لقد قامَ الرَّبُّ بحمايةِ يهوذا عندما كانوا أمناءَ له طوالَ فترةِ حكمِ عَزِّيَّا ويوثامَ. لكن آخارَ وحَزَقِيَّا فابتعدا عن طريقِ البرِّ، تاركينَ قادةَ يهوذا في أيَّامِ حَزَقِيَّا في احتياجٍ شديدٍ إلى الحكمةِ - حِكْمَةٌ صعبةٌ تأتي بصحوةِ. كانتِ يهوذا قد أصبحتْ مثلَ إسرائيلِ، ولم يكونوا فيما بعدُ أمنينَ من قضاءِ الرَّبِّ.

بعدَ أن نظرنا إلى المعنى الأصليِّ لهذهِ الإصحاحاتِ التي تدورُ حولَ تكشُّفِ القضاءِ، دعونا ننظرُ إلى التطبيقِ المعاصرِ لهذا القسمِ. كيفَ يجبُ أن تؤثرَ هذهِ الإعلاناتُ على حياتنا اليومَ؟

التطبيق المعاصر

مع الأسف، يجد الكثير من الإنجيليين صعوبة في اكتساب أي حكمة من القسم الثاني من هوشع لأنه يركّز كثيرًا جدًا على اتهامات الربّ وأقصيته ضدّ شعبه. كثيرًا ما نفترض أنّ هذه المواضيع لا تعنينا في شيء لأنّ المسيح قد خلّصنا من قضاء الله من خلال موته وقيامته. نحن نعرف أنّ برّ المسيح احتسب للمؤمنين الحقيقيين في محكمة السماء من خلال الإيمان وحده. وأنّ هذا الاحتساب ضمّن الخلاص لكلّ مؤمنٍ حقيقيٍّ من قضاء الربّ الأبديّ. هذه أوجهٌ أساسيةٌ للبشارة المسيحية. لكن، لكي نطبّق الحكمة المُعلنة في القسم الثاني من هوشع على حياتنا اليوم، يجب علينا أيضًا أن نُبقي في أذهاننا أوجهًا أخرى عديدة هامةً ممّا يعلمه العهد الجديد.

سوف يساعدنا أن نقترّب من التطبيق المعاصر للقسم الثاني من سفر هوشع كما اقتربنا من قسمه الأول. سوف نعتبر أنّ العهد الجديد يُعلّم عن عروس المسيح. ثمّ سوف ننظر إلى التتميم في الأيام الأخيرة في المسيح. دعونا نفكرّ أولًا في الكنيسة باعتبارها عروس المسيح.

عروس المسيح

كما رأينا في وقتٍ سابقٍ في هذا الدرس، لقد كانت دائمًا هناك عروسٌ واحدةٌ أي شعبُ الربّ لأنّ كنيسة العهد الجديد نبعث من شعب الربّ في العهد القديم. لكنّ لكي نفهم كيف تنطبق إعلانات هوشع عن تكشّف القضاء علينا اليوم، نحتاج إلى الإشارة إلى ارتباطٍ آخر. في كلّ من الكنيسة المسيحية، وفي إسرائيل ويهوذا، هناك عادةٌ تميّز بين شعب الربّ المرئيّ وشعب الربّ غير المرئيّ. في رومية 2: 28-29 قام الرسول بولس بهذا التمييز بالإشارة إلى إسرائيل في العهد القديم. فقد قال، "لأنّ اليهوديّ في الظاهر ليس هو يهوديًا" - أي "بشكلٍ مرئيّ"، كما يُمكن أن تُترجم - "... بل اليهوديّ في الخفاء هو اليهوديّ" - أي "بشكلٍ غير مرئيّ". ولهذا السبب، يركّز هوشع على تكشّف القضاء الموجّه إلى كلّ من غير المؤمنين والمؤمنين الحقيقيين في عروس الربّ في العهد القديم، إسرائيل ويهوذا.

بنفس الطريقة، قام اللاهوتيون المسيحيون بهذا التمييز بين الكنيسة المرئية والكنيسة غير المرئية. في عصر العهد الجديد، تتكوّن الكنيسة المرئية من كلّ من يعترفون بالإيمان في المسيح،

وأولادهم، وأولئك المرتبطين ارتباطاً وثيقاً بالإيمان المسيحي. أمّا الكنيسة غير المرئية فهي مجموعة خاصة من الناس داخل الكنيسة المرئية تتكوّن من الذين أتوا، أو سيأتون إلى الإيمان المُخْلِص في المسيح. لذا، مثلما خاطب هوشع كلاً من غير المؤمنين والمؤمنين الحقيقيين في إسرائيل ويهوذا القديمتين، يجب أن نكون مستعدين لتطبيق إعلانات هوشع عن تكشّف القضاء على كل الكنيسة المرئية في المسيح في أيامنا هذه أيضاً.

نحن نتحدّث في كل من اللاهوت والتاريخ عن الكنيسة المرئية والكنيسة غير المرئية. الكنيسة المرئية هي عامّة المُشار إليها بالتعبير المحليّ لجسد المسيح. هذا ممكن أن يكون مصنوعاً من مسيحيين حقيقيين، ومن أناس يُعتقد أنّهم مسيحيون. الكنيسة غير المرئية هي شعب الرّب في كل وقت، وكل مكان، في السماء وعلى الأرض - أي، كل من كان شعب الرّب إلى الأبد - هذه هي الكنيسة غير المرئية لأنّ هناك العديد من هؤلاء الأعضاء، الأغلبية العظمى منهم، الذين لا يُمكننا أن نراهم في الوقت الحاليّ. هم في السماء مع الرّب، أو هم في أماكن أخرى في العالم. الكنيسة المرئية هي التي عادة ما نفكّر بها على أنّها الكنيسة المحليّة، عندما يجتمع المسيحيون معاً، وقد تأتي الكثير من الكنائس معاً. لكنّ من الهام أن نتذكّر أنّ في الكنيسة المرئية سيكون دائماً هناك "قمح وزوان"، كما قال يسوع. سوف يكون هناك شعب حقيقيّ للرّب؛ وسيكون هناك من يبدوون كذلك. تماماً كما كان هناك الرسل الذين كانوا أوفياءً ليسوع، لكن كان بينهم يهوذا. كما يُمكنك القول إنّهُ كان لدى بولس ديماس وسط أولئك الذين كانوا تلاميذ له.

— د. دونالد ويتني

مع الإبقاء على عدم كمال عروس المسيح في أذهاننا، دعونا ننظر إلى =التطبيق المعاصر لنبوّات هوشع عن تكشّف القضاء للكنيسة في أثناء الأيام الأخيرة في المسيح.

الأيام الأخيرة في المسيح

كما ذكرنا بالفعل، المسيح يأتي ببركات الأيام الأخيرة على ثلاثة مراحل التأسيس، الاستمرارية والاكتمال لملكوته. يُعلم العهد الجديد بوضوح أنه في تميم الملكوت، سوف تكون عروس المسيح مُطَهَّرَةً عند رجوع المسيح في المجد. المسيح سوف يسكب أفضية أبدية على غير المؤمنين في الكنيسة الذين لم يتوبوا ولم يمارسوا أبداً الإيمان المُخْلِص. وسوف يسكب بكرم بركاتٍ أبديةً على مؤمني الكنيسة الحقيقيين. في هذا الوقت، لن تعود عروس المسيح في حاجة إلى سماع اتهامات وأفضية الرب.

لكن، في أثناء تأسيس واستمرارية ملكوت المسيح، هذا الوضع سيكون مختلفاً تماماً. يسوع لم يكمل عروسه في مجيئه الأول. وعروسه سوف تبقى غير كاملة بينما يُستكمل ملكوته عبر تاريخ الكنيسة. وهكذا، إلى أن تكمل عروس المسيح عند عودته المجيدة، سوف تستمر اتهامات وأفضية الرب تُطبَّق على كل الكنيسة المرئية.

بكل تأكيد، سيكون علينا أن نتذكر دائماً أن الرب أعلن بشكل أكبر عن نفسه في المسيح. لذا، يجب دائماً أن تُطبَّق حكمة نبوات هوشع في ضوء إعلان العهد الجديد. استمع إلى الطريقة التي فعل بها يسوع هذا في لوقا 24: 46-47 عندما ربط قيامته بالتوبة. قال يسوع هذا لتلاميذه:

هكذا هو مكتوب، وهكذا كان ينبغي أن المسيح يتألم ويقوم من الأموات في اليوم الثالث، وأن يكرز باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الأمم (لوقا 24: 46-47).

هنا، يسوع قام بتطبيق هوشع 6: 1-2 على نفسه في ضوء إعلان الرب في العهد الجديد. كان هوشع قد أعلن أن بركات إسرائيل سوف تأتي سريعاً، أو "في اليوم الثالث"، إذا تابت إسرائيل بصدق وعادت إلى الرب. ويسوع طبق هذا على قيامته في اليوم الثالث وعلى دعوته للتوبة. وكمثال واحدٍ آخر، استمع لمتى 9: 13 والطريقة التي طبق بها يسوع حكمة هوشع النبوية على مستمعيه من القرن الأول. قال يسوع:

فادهبوا وتعلموا ما هو: إني أريد رحمة لا ذبيحة، لأنني لم آت لأدعو أبراراً بل خُطاةً إلى التوبة (متى 9: 13).

إنَّ تعبيرَ "أريدُ رحمةً لا ذبيحةً" يأتي من هوشع 6: 6، حيثُ يتَّهمُ هوشعُ إسرائيلَ بالعبادةِ المناقفةِ. ويسوعُ استخدمَ كلماتِ هوشعَ لكي يواجهَ نفاقَ اليهودِ في أيامه.

على ضوءِ مثالِ يسوعِ، من الواضحِ أنَّ القسمَ الثاني من هوشعَ ينطبقُ على كلِّ شخصٍ في عروسِ المسيحِ المرئيةِ في أثناءِ استمراريةِ ملكوتِ المسيحِ. وكما كانَ الأمرُ في أيامِ هوشعِ، الرَّبُّ مستمرٌّ في سكِّبِ بركاتِ أبديةٍ وأفضيةٍ أبديةٍ على عروسه. فكلُّ من غيرِ المؤمنينِ والمؤمنينِ في الكنيسةِ المرئيةِ يعانونَ مؤقتاً من الأفضيةِ في شكلِ صعوباتٍ، كوارثٍ طبيعِيَّةٍ، مرضٍ، حربٍ، قهرٍ، موتٍ جسديٍّ، وما شابهَ ذلكَ. وكما يشيرُ كلُّ من العهدِ القديمِ والعهدِ الجديدِ، يرسلُ الربُّ هذه الأفضيةَ لعدَّةِ أسبابٍ. في بعضِ الأوقاتِ، يُرسلُها كردِّ على أفعالنا الشخصيةِ. وفي أوقاتٍ أخرى، تكونُ ردَّ الرَّبِّ على أفعالِ الآخرينِ المرتبطينِ بنا. وبكلِّ تأكيدٍ، إلى أن يعودَ المسيحُ في المجدِ، تختبرُ الكنيسةُ المرئيةُ أفضيةَ الربِّ المؤقتةَ لمجردِ أنَّ الخليقةَ ما زالت تترنَّحُ تحتَ لعنةِ خطيئةِ آدمِ.

لهذا السببِ، ما زالتِ اتِّهاماتُ وتحذيراتُ هوشعَ من القضاءِ ضدَّ إسرائيلِ ويهوذاً تُقدِّمُ لنا حكمةً عظيمةً. قدَّ لا نقعُ في تجربةِ كسرِ عهدِ وشريعةِ الرَّبِّ تحديداً بالطريقةِ التي كانَ يقومُ بها شعبُ الرَّبِّ في أيامِ هوشعِ. لكنَّ علينا أن نبقى أمانةً لعهدِ الرَّبِّ وشريعتهِ كأشخاصٍ يعيشونَ في العهدِ الجديدِ في المسيحِ. قدَّ لا نمارسُ عبادةَ أصنامٍ سائدةً كما كانوا يفعلونَ في وقتِ هوشعِ، لكنَّ علينا أن نتحاشى عبادةَ الأوثانِ في أيِّ أشكالٍ قدَّ تتخذُها اليومَ. قدَّ لا ندخلُ أنفسنا في [الدعارةِ والزنا] المتمثلةِ في العبادةِ الكنعانيةِ الخاصةِ بالخصوبةِ، لكنَّ يجبُ أن نتحوَّلَ عن أيِّ شكلٍ من أشكالِ الجنسيةِ اللاأخلاقيةِ. وعلى الرغمِ من أنَّنا لا نسقطُ في العبادةِ المناقفةِ تماماً كما فعلتُ إسرائيلُ ويهوذاً، فإنَّ الرَّبَّ ما زالَ يدعونا لأنَّ نقترَبَ منه في توبةٍ صادقةٍ وتكريسٍ.

عندما نرى كلَّ اتِّهامٍ وقضاءٍ أتى به الرَّبُّ ضدَّ إسرائيلِ ويهوذاً في ضوءِ إعلانِ العهدِ الجديدِ، فإنَّ هذا يُعطينا حكمةً خاصَّةً بالطريقةِ التي يجبُ علينا أن نحيا بها اليومَ. لذا، حتَّى وإنَّ كنا

نُعاني من أفضية الرَّبِّ المؤقتة، يجب أن نضع أنفسنا، ونتوب عن خطايانا، ونجدد إيماننا في المسيح.

الآن وقد ألقينا نظرة على إعلانات الحكيم في سفر هوشع التي تتعامل مع القضاء والرجاء وتكشف القضاء، نكون مستعدين للانتقال إلى حكمة هوشع المنقولة عبر النبوات عن تكشف الرجاء من قبل الرب في القسم الثالث من سفرنا.

تكشف الرجاء

في القسم الأول من سفره، شرح هوشع إنَّه، بعد فترة من القضاء، سوف تتحد إسرائيل ويهوداً من جديد تحت حكم بيت داود في الأيام الأخيرة. لكن في القسم الثاني، قدّم هوشع نبوات من عدّة عقود من خدمته شرحت لماذا قام الله بتدمير إسرائيل عن حق، وكان أيضاً آتياً بالقضاء على يهوداً. هذه الحقائق القاسية يجب أن تكون قد مزقت قلوب قادة يهوداً الذين كانوا أول من تلقوا سفر هوشع. هل ضاع كل شيء؟ هل هناك أي شيء يُمكن لإسرائيل ويهوداً أن يفعلوه لتغيير الأوضاع؟ القسم الثالث من سفرنا يجب عن هذا النوع من الأسئلة. قدّم هوشع مجموعة أخرى من الإعلانات التي تلقاها عبر خدمته. وقد فعل هذا من أجل هؤلاء الذين كانوا يريدون طريقاً من الحكمة نحو بركات الرب.

سوف نستكشف تقديم هوشع لتكشف الرجاء من قبل الرب بنفس الطريقة التي نظرنا من خلالها إلى الأقسام الأخرى من سفره. سوف نحصص المعنى الأصلي له، ثم، سوف ننقل إلى التطبيق المعاصر. إذاً، ماذا كان المعنى الأصلي التي تمنى هوشع أن ينقلها إلى قادة يهوداً الذين تلقوا سفره أولاً؟

المعنى الأصلي

كان يُمكن لهوشع أن يلخص إعلانات القسم الأخير من سفره بهذه الطريقة:

الرجاء في بركاتِ الرَّبِّ في الأيامِ الأخيرةِ يوجدُ في ردودِ أفعالهِ الرحيمَةِ تجاهِ شعبه، لكنْ هذهِ البركاتِ سَوفَ تأتي فقطُ إذا تجاوبَ شعبُ الرَّبِّ بشكلٍ صحيحٍ معَ أقضيتهِ.

في هذهِ الإصحاحاتِ، قامَ هُوشَعُ بتجميعِ النبؤاتِ التي تلقَّاهَا عبرَ خدمتهِ للتأكيدِ على وجهتي نظرٍ. أولاً، ما يزالُ هناكَ رجاءٌ في بركاتِ الرَّبِّ في الأيامِ الأخيرةِ لأنَّ الرَّبَّ يتجاوبُ برحمةٍ معَ خطايا شعبه. لكنْ، ثانياً، أوضحتُ أيضاً نبؤاتُ هُوشَعِ أنَّ بركاتِ الأيامِ الأخيرةِ سَوفَ تأتي فقطُ إذا تجاوبَ شعبُ الرَّبِّ بطريقةٍ صحيحةٍ معَ أقضيتهِ.

دعونا نُلقي نظرةً على وجهي المعنى الأصليِّ لسِفرِ هُوشَعِ في هذا القسمِ الثالثِ - أولاً على تجاوباتِ الرَّبِّ معَ خطايا شعبه، ثمَّ على تجاوباتِ الشعبِ معَ الرَّبِّ. بدايةً، ما الذي كانَ هُوشَعُ يريدُ لقادةِ يهوذاً أن يتعلَّمُوهُ من تجاوباتِ الرَّبِّ معَ خطايا شعبه؟

تجاوبات الرب

تذكُرُونَ أنَّ إصحاحاتِ هُوشَعِ عن تكشُّفِ الرجاءِ تنقسمُ إلى خمسةِ أجزاءٍ رئيسيَّةٍ. المقارنةُ بينَ إسرائيلِ والثمارِ، في 9: 10-12، جاءتْ لهُوشَعِ عندما تلقَّى نبؤاتِهِ الأولى عن اجتياحِ آشورَ في عامِ 732 ق.م. ومقارنتها ب صورِ مغروسٍ، في 9: 13-17، وب جفنةٍ ممتدَّةٍ، في 10: 1-10، أتتْ أيضاً من نبؤاتِ تخصُّ اجتياحِ آشورَ في عامِ 732 ق.م. المقارنةُ ب عجلةٍ متمرَّنةٍ، في 10: 11-15، والمقارنةُ النهائيَّةُ بغلامٍ محبوبٍ أو ابنٍ، في 11: 1-14: 8، نشأ عندما تلقَّى هُوشَعُ نبؤاتِ عن اجتياحِ آشورَ في عامِ 722 ق.م.

نحنُ على وشكٍ أن نرى شيئاً مميَّزاً في هذا القسمِ من سفرنا. قامَ هُوشَعُ بتقديمِ كلِّ جزءٍ من هذهِ الأجزاءِ معَ أفكارِ الرَّبِّ الخاصَّةِ بعلاقتهِ معَ إسرائيلِ في الماضي. وهذهِ الأفكارُ تعلنُ كيفَ أنَّ الرَّبَّ يتجاوبُ برحمةٍ تجاهَ إسرائيلِ، حتَّى وهو يُهدِّدُ بالقضاءِ ضدهمُ. عادةً يُمكننا أن نُفكِّرَ أنَّه من

المستحيل على الرَّبِّ أَنْ يَكُونَ غَاضِبًا وَرَحِيمًا فِي آنٍ وَاحِدٍ. لَكِنَّ هُوشَعَ صَمَّمَ هَذَا الْجِزءَ مِنْ سَفَرِهِ لِكِي يَعلَنَ أَنَّ هَذَا لَيْسَ حَقِيقَةً أَبَدًا. بَيْنَمَا كَانَ الرَّبُّ يَعلَنُ عَنِ أَقْضِيَتِهِ، أَعلَنَ أَيْضًا عَنِ نَعْمَتِهِ تَجاهَ إِسْرَائِيلَ. وَهَذِهِ الْحَقِيقَةُ قَدَّمَتْ لِمَسْتَلْمِي سَفَرِ هُوشَعَ الْأَوَّالِ حَكْمَةً لَا غَنَى عِنهَا فِي التَّحْدِيَّاتِ الَّتِي كَانُوا يَواجَهُونَهَا فِي أَيَّامِهِمْ.

طَبْعِيَّةٌ. قَدَّمَ هُوشَعَ وَجْهَاتِ النَّظَرِ هَذِهِ مُسْتخدِمًا تَشْبِيهَ الرَّبِّ لِإِسْرَائِيلِ الشَّمَالِيَّةِ بِالثَمَارِ فِي 9: 10-12. تُبَيِّنُ هَذِهِ الْأَعْدَادُ كَيْفَ أَنَّ أَفْكَارَ الرَّبِّ عَنِ الْمَاضِي تُظْهَرُ تَجاوِبُهُ الرَّحِيمِ نَحْوَ خَطَايَا إِسْرَائِيلَ. نَحْنُ نَرى نَعْمَةَ الرَّبِّ تَجاهَ إِسْرَائِيلِ فِي الْعَدَدِ 10 حَيْثُ تَذَكَّرَ الرَّبُّ أَنَّ إِسْرَائِيلَ كَانَ "كَعِنَبٍ فِي الْبَرِّيَّةِ" وَ"كَبَاكُورَةٍ عَلَى تِينَةٍ فِي أَوْلِهَا". هُنَا، الرَّبُّ كَانَ يَفْكِّرُ كَيْفَ أَحَبَّ إِسْرَائِيلَ فِي الْأَيَّامِ الَّتِي كَانَ مُوسَى يَقُودُهُمْ عَبْرَ الْبَرِّيَّةِ. وَأشارَ إِلَى أَنَّ هَذَا التَّفْضِيلَ لَمْ يَنْتَهَ، حَتَّى وَإِنْ كَانَ قَدْ أَعلَنَ عَنِ اجْتِيَاكِ أَشُورَ فِي عَامِ 732 ق.م.

هَذِهِ الْأَعْدَادُ تُعلَنُ أَيْضًا عَنِ صَبْرِ الرَّبِّ مَعَ إِسْرَائِيلَ. فِي الْعَدَدِ 10، ذَكَرَ الرَّبُّ أَنَّ عِبَادَةَ إِسْرَائِيلَ لِلأوثانِ وَدَعَارَتَهُمْ بَدَأَتْ مِنْذُ زَمَنِ بَعِيدٍ. كَمَا يَقُولُهَا، "أَبَاءُكُمْ ... جَاءُوا إِلَيَّ بَعْلِ فِغُورٍ، وَتَدْرُوا أَنفُسَهُمْ لِلخِزْيِ". كَمَا نَقَرَأُ فِي سَفَرِ الْعَدَدِ الإِصْحاحِ 25، فِي أَيَّامِ مُوسَى، عَبَدَ بَعْضُ الرِّجَالِ الإِسْرَائِيلِيِّينَ أوثانَ مَوآبَ وَاشْتَرَكُوا فِي طُقُوسِ الخُصُوبَةِ مَعَ نِساءِ مَوآبِيَّاتٍ فِي أَثْناءِ تَرحالِهِمْ نَحْوَ أَرْضِ المِيعادِ. لِذَلِكَ، فَإِنَّ عِبَادَةَ إِسْرَائِيلَ لِلأوثانِ وَدَعَارَتَهُمْ لَيْسَتْ أُمُورًا جَدِيدَةً. وَبِتَذَكُّرِهِ هَذَا الحَدِثِ، بَيَّنَّ الرَّبُّ أَنَّهُ قَدْ أَظْهَرَ صَبْرًا عَظِيمًا تَجاهَ أَسْباطِ إِسْرَائِيلَ عَلَى مَدَى أَجْيَالٍ.

طَبْعِيَّةٌ سَمَنْطِيَّةٌ ز. التَّشْبِيهُ الثَّانِي هُوَ لِإِسْرَائِيلِ الشَّمَالِيَّةِ هُوَ تَشْبِيهُ الصُّورِ المَغْرُوسِ، فِي 9: 13-17، وَهُوَ يَتَطَرَّقُ إِلَى التَّجاوِبَاتِ الرَّحِيمَةِ لِلرَّبِّ تَجاهَ خَطَايَا إِسْرَائِيلَ. أَوَّلًا، نَرى نَعْمَةَ الرَّبِّ المُسْتَمِرَّةَ تَجاهَ إِسْرَائِيلَ فِي الْعَدَدِ 13 حَيْثُ أَعلَنَ الرَّبُّ أَنَّ إِسْرَائِيلَ "كَصُورٍ مَغْرُوسٍ فِي مَرَعِي". هَذَا التَّشْبِيهُ يَمَثِّلُ أَفْكَارَ الرَّبِّ عَنِ الْمَاضِي عِنْدَمَا "زَرَعَ" أَسْباطَ إِسْرَائِيلَ فِي أَرْضِ المِيعادِ. مَرَّةً أُخْرَى، حَتَّى عِنْدَمَا هَدَّدَ الرَّبُّ بِأَقْضِيَةٍ شَدِيدَةٍ مِنْ خِلالِ الاجْتِيَاكِ الأَشُورِيِّ فِي عَامِ 732 ق.م، تَذَكَّرَ كَيْفَ كَانَ يَشْعُرُ تَجاهَ إِسْرَائِيلَ.

وأكثر من هذا، تكلم الرب عن صبره تجاه إسرائيل. في العدد 15 نقرأ، "كُلُّ شَرِّهِمْ فِي الْجِلْجَالِ. إِنِّي هُنَاكَ أَبْغَضْتُهُمْ". هذا يُشِيرُ إِلَى 1 صموئيل 13: 8-14، عندما قَدَّمَ الْمَلِكُ شَاوُلُ ذَبَائِحَ عَلَى عَكْسِ أَمْرِ الرَّبِّ. مَرَّةً أُخْرَى، نَرَى أَنَّ الرَّبَّ قَرَّرَ أَنْ يَأْتِيَ بِأَشُورَ ضِدَّ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ أَنْ تَسَامَحَ بِرَحْمَةٍ عَنِ انْتِهَاكَاتِ الْعِبَادَةِ لِأَجْيَالٍ كَثِيرَةٍ.

فحسب طسب. تُظْهِرُ تَجَاوِبَاتُ الرَّبِّ الرَّحِيمَةُ تَجَاهَ إِسْرَائِيلَ فِي أَثْنَاءِ خِدْمَةِ هُوشَعَ بِطَرَقٍ مِمَّاثِلَةٍ فِي تَشْبِيهِ إِسْرَائِيلَ بِجَفْنَةٍ مُمْتَدَّةٍ فِي 10: 1-10 لَقَدْ أَظْهَرَ الرَّبُّ نِعْمَتَهُ الْمُسْتَمِرَّةَ تَجَاهَ إِسْرَائِيلَ فِي الْعَدَدِ 1 عِنْدَمَا قَالَ، "إِسْرَائِيلُ جَفْنَةٌ مُمْتَدَّةٌ. يُخْرِجُ ثَمَرًا لِنَفْسِهِ. عَلَى حَسَبِ كَثْرَةِ ثَمَرِهِ ... أَجَادَ الْأَنْصَابِ". أَظْهَرَ الرَّبُّ كَمْ كَانَ مَعْجَبًا بِنَمُوِّ إِسْرَائِيلَ وَامْتِدَادِهَا، حَتَّى وَإِنْ كَانَ مَزْمَعًا أَنْ يَأْتِيَ بِالْقَضَاءِ مِنْ خِلَالِ الْاجْتِيَاكِ الْأَشُورِيِّ فِي عَامِ 722 ق.م.

ومرّةً أُخْرَى، تُعْلَنُ أَفْكَارُ الرَّبِّ عَنِ الْمَاضِي عَنِ صَبْرِهِ تَجَاهَ إِسْرَائِيلَ. فِي الْعَدَدِ 9، أَشَارَ الرَّبُّ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى أَيَّامِ شَاوُلَ. فَقَدْ قَالَ، "مِنْ أَيَّامِ جِبْعَةَ" - عَاصِمَةُ مَمْلَكَةِ شَاوُلَ - "أَخْطَأْتُ يَا إِسْرَائِيلَ". كَانَ الرَّبُّ عَلَى وَشْكِ أَنْ يَأْتِيَ بِالْقَضَاءِ عَلَى إِسْرَائِيلَ، لَكِنْ فَقَطَّ بَعْدَ أَنْ بَسَطَ لَطْفَهُ لِأَجْيَالٍ كَثِيرَةٍ لِلإِسْرَائِيلِيِّينَ.

ع كذب لصدوب. بَعْدَ هَذَا، انْتَقَلَ هُوشَعَ إِلَى تَشْبِيهِ الرَّبِّ لِإِسْرَائِيلَ بِعِجْلَةٍ مَتَمَرِّنَةٍ فِي 10: 11-15. أَظْهَرَتْ تَجَاوِبَاتُ الرَّبِّ تَجَاهَ إِسْرَائِيلَ فِي هَذِهِ الْأَعْدَادِ اسْتِمْرَارَ نِعْمَتِهِ لَهُمْ. فِي النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْعَدَدِ 11 قَالَ، "أَفْرَايِمُ عِجْلَةٌ مُتَمَرِّنَةٌ تُحِبُّ الدِّرَاسَ، وَلَكِنِّي أَجْتَازُ عَلَى عُنُقِهَا الْحَسَنِ". كَانَ الرَّبُّ يَفْكَرُ بِشَكْلِ إِيْجَابِيٍّ فِي الْكَيْفِيَّةِ الَّتِي أَصْبَحَتْ فِيهَا إِسْرَائِيلُ عِجْلَةً نَشِيطَةً وَمَجْتَهِدَةً، حَتَّى عِنْدَمَا كَانَ يَدِينُهُمْ مِنْ خِلَالِ تَجَارِبِ الْاِعْتِدَاءِ الْأَشُورِيِّ فِي عَامِ 722 ق.م.

أَعْلَنَ الرَّبُّ أَيْضًا عَنِ صَبْرِهِ تَجَاهَ إِسْرَائِيلَ فِي الْعَدَدِ 13 عِنْدَمَا قَالَ إِنَّ إِسْرَائِيلَ "قَدْ حَرَبْتُمْ التِّقَاقَ، حَصَدْتُمْ الْإِثْمَ، أَكَلْتُمْ ثَمَرَ الْكَذِبِ" لِأَجْيَالٍ. لَمْ يَأْتِ الرَّبُّ بِقَضَائِهِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَسَامَحَ مَعَ هَذِهِ الْخَطَايَا لِسَنِينَ كَثِيرَةٍ.

غلايئيل لث موي. أخيرًا، أبرَزَ هُوشَعُ تجاوباتِ الرَّبِّ الرحيمَةَ تجاهَ خطايا إسرائيلَ عندما نقلَ تشبيهة الرَّبِّ لإسرائيلَ بـغلامٍ محبوبٍ أو ابنٍ في 11: 1-4: 8. مرَّةً أُخرى، نرى نعمة الرَّبِّ تجاهَ إسرائيلَ في هذا التفكيرِ في الماضي.

في 11: 1، تذكَّرَ الرَّبُّ "لَمَّا كَانَ إِسْرَائِيلُ غُلَامًا أَحْبَبْتُهُ، وَمِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي". على الرغمِ مِنْ أَنَّ الرَّبَّ كَانَ عَلَى وَشِكِّ تدميرِ المملكةِ الشماليَّةِ من خلالِ الآشوريِّينَ في عامِ 722 ق.م، كَانَ مَا يَزَالُ يَتَذَكَّرُ حُبَّهُ الأبويَّ لإسرائيلَ. ويقولُ هَذَا بجنونٍ في 11: 8: "كَيْفَ أَتَخَلَّى عَنْكَ يَا أَفْرَائِمُ؟ وَكَيْفَ أَسْلَمْتُكَ إِلَى الْعَدُوِّ يَا إِسْرَائِيلُ؟! ... إِنَّ قَلْبِي يَتَلَوَّى أَسَى فِي دَاخِلِي وَتَضُرُّمُ فِي مَرَاغِمِي" (ترجمة كتاب الحياة).

نجدُ أيضًا أَنَّ الرَّبَّ أَظْهَرَ صِدْرَهُ تَجَاهَ إِسْرَائِيلَ فِي هَذَا الْجُزْءِ. في 11: 2 شكَّى الرَّبُّ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ عَبَرِ الْقُرُونِ "كُلَّ مَا دَعَوْهُمْ [إسرائيلَ] ذَهَبُوا مِنْ أَمَامِهِمْ". وَفَكَرَّ الرَّبُّ فِي طَوْلِ الْمَدَّةِ الَّتِي أَظْهَرَ فِيهَا الْأَنَاةَ تَجَاهَ الْمَمْلَكَةِ الشَّمَالِيَّةِ.

القسمُ الْأَخِيرُ مِنْ سِفْرِ هُوشَعٍ مُرْتَبِّ بِطَرِيقَةٍ تَجْعَلُ مِنْ غَيْرِ الْمُمْكِنِ أَنْ تَكْتَشِفَ الْمَعْنَى الصَّحِيحَ مِنْذُ الْبَدَايَةِ إِلَّا إِذَا كُنْتَ تَنْظُرُ بَدَقَّةٍ شَدِيدَةٍ، لَكِنَّ عِدَدًا مِنَ الْمَفْسِّرِينَ قَالُوا إِنَّ هَذِهِ هِيَ أَفْضَلُ طَرِيقَةٍ لِفَهْمِ التَّرْتِيبِ: هُنَاكَ أَجْزَاءٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنَ النَّبَوَاتِ الَّتِي أَعْطَاهَا هُوشَعُ فِي أَوْقَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنْ خِدْمَتِهِ، لَكِنَّهَا مُرْتَبَّةٌ حَوْلَ هَذَا النُّوعِ مِنَ الْمَجَازَاتِ الْمُنظَّمَةِ. وَهُنَاكَ عِدَدٌ مِنْ هَذِهِ الْمَجَازَاتِ، لَكِنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا تَحْتَوِي عَلَى أَمْرٍ مُشْتَرِكٍ وَهُوَ أَنَّهَا كَانَتْ كُلُّهَا أُمُورًا لَهَا تَقْدِيرٌ كَبِيرٌ فِي الْعَالَمِ الْقَدِيمِ - أَنْ تَجِدَ تِينًا فِي الْبَرِيَّةِ أَوْ نَخْلَةً مَزْرُوعَةً، أَوْ كَرْمًا مَمْتَدًّا، هَذَا النُّوعُ مِنَ الْأُمُورِ، عَجَلَةٌ مَتَمَرِّنَةٌ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَحْرَثَ الْحَقُولَ، ابْنُ فِي الْبَيْتِ. هَذِهِ كَانَتْ أَشْيَاءَ لَهَا تَقْدِيرٌ كَبِيرٌ، وَالرَّبُّ يَشْبِهُهُ مَمْلَكَةَ إِسْرَائِيلَ الشَّمَالِيَّةِ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ. خَاصَّةً آخِرَ شَيْءٍ وَهُوَ الْإِبْنُ عِنْدَمَا يَقُولُ: "وَأَنَا دَرَجْتُ أَفْرَائِمَ مُمَسِكًا إِيَّاهُمْ بِأَذْرَعِهِمْ؛ كُنْتُ أَجْذِبُهُمْ". وَمِثْلُ أَبِي مُحِبِّ قَرَبِ الرَّبِّ نَفْسَهُ مِنْ إِسْرَائِيلَ، وَكَانُوا مُحِبِّينَ لَهُ، إِلَّا إِنَّهُمْ اسْتَمَرُّوا فِي تَمَرُّدِهِمْ. كَلَّمَا أَعْطَاهُمْ، كَلَّمَا فَعَلَ أُمُورًا مِنْ أَجْلِهِمْ، كَلَّمَا تَمَرَّدُوا ضَدَّهُ. لَكِنَّهُ يَقُولُ "كَيْفَ يُمَكِّنُنِي أَنْ أَتَخَلَّى عَنْكَ يَا إِسْرَائِيلُ؟ كَيْفَ أَتَخَلَّى عَنْكَ يَا أَفْرَائِمُ؟ لَا

أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفْعَلَ هَذَا لِأَنَّكَ ثَمِينٌ عِنْدِي." لَذَا فَنَحْنُ نَفْقَدُ الْمَغْزَى مِنْ هَذِهِ التَّشْبِيهَاتِ إِنْ لَمْ نَفْهَمْ أَنَّهُ فِي حِكْمَتِهِ، نَعَمْ، الرَّبُّ يُوَدِّبُ شَعْبَهُ، شَعْبَ عَهْدِهِ، أَوْ فِي الْوَاقِعِ، شَعْبَ عَهْدِ الثَّمِينِ. لَكِنَّهُ لَا يَتَخَلَّى أَبَدًا عَنِ شَعْبِ عَهْدِهِ، الَّذِي يَوْمًا مَا، بِطَرِيقَةٍ مَا سَوْفَ يَتَوَبُّونَ وَسِيحْصَلُونَ عَلَى الْبَرَكَاتِ.

— د. ريتشارد برات، الابن

ليس من الصعب أن نفهم هدف هذه النبوات حول تجاوبات الرب الرحيم تجاه إسرائيل عندما تلقاها هوشع لأول مرة. في أثناء المراحل المختلفة من خدمته، شاهد هوشع الرب وهو يعرض نعمته وصبره تجاه إسرائيل لكي يدعوهم إلى التوبة. لكن في أغلب الوقت، لم يسمعوا واستمروا في التمرد ضده. لذا سقطت المملكة الشماليّة أكثر وأكثر تحت لعنات الرب. لكن الرب كان مستمرًا في تقديم نعمته لهم في كل خطوة في الطريق.

لذلك، عندما كتب هوشع سفره لإعطاء قادة يهوذا الحكمة في أيام حزقيّا، ركّز القسم الثالث منه على تجاوبات الرب الرحيم تجاه إسرائيل. كان يريد أن يحث قادة يهوذا على أن يرجوا في بركات الأيام الأخيرة، حتى وإن كان الرب قد أرسل المملكة الشماليّة إلى السبي. على الرغم من تمرد إسرائيل، أعلن تفكير الرب في الماضي، نعمته وصبره تجاههم. وهذا قدّم ليهوذا الرجاء في أنه في يوم من الأيام، المملكتان سوف تتحدان من جديد تحت حكم بيت داود، والرب سوف يسكب بركات الأيام الأخيرة على شعبه.

لقد رأينا كيف أن المعنى الأصلي لهوشع في القسم الثالث من سفره علم قادة يهوذا أن يكون لديهم رجاء بسبب تجاوبات الرب الرحيم تجاه شعبه. دعونا الآن نرى كيف أن الرجاء في بركات مستقبلية يكمن أيضًا في تجاوبات الشعب مع الرب.

تجاوبات الشعب

كما نقول لنا إعلانات ملخصنا عن القسم الثالث:

الرجاء في بركات الرب في الأيام الأخيرة ... سوف تأتي فقط عندما يتجاوب شعب الرب بالطريقة الصحيحة مع أقضيته.

قدّم موقف الرب الرحيم تجاه شعبه عبر خدمة هوشع الرجاء في بركات الرب في المستقبل. لكن في الوقت نفسه، لم يقلل هوشع من قيمة مسؤوليّة الإنسان. إن كان قادة يهوداً يريدون أن يروا الرب يسحب لعناته ويبدأ في قيادة شعبه في اتجاه بركات الأيام الأخيرة، فكان على شعب إسرائيل ويهوداً أن يقوموا بشيء ما. كان عليهم أن يتوبوا وأن يحيوا في خدمة الرب.

كما نعرف، الأجزاء الخمسة لهذا القسم من سفر هوشع أعلنت أولاً لهوشع في مراحل مختلفة من خدمته. لكن لأن المملكة الشماليّة تحوّلت بعيداً عن الرب قبل المملكة الجنوبيّة بوقت كبير، تُركّز بداية هذا القسم أولاً على تجاوب إسرائيل مع الرب. بكل تأكيد، خلال حكم آحاز وحزقيّا، سقطت يهوداً في التمرد ضدّ الرب هي أيضاً. لهذا، أضاف هوشع لاحقاً نداءات ليهوداً لكي تتجاوب مع الرب بانّضاع وتوبة.

في تشبيه الرب إسرائيل بالثمار في 9: 10-12، دعا هوشع إسرائيل إلى الانتباه إلى تاريخها الطويل من التمرد ضدّ الرب. كما رأينا قبل ذلك، العدد 10 يركّز على حقيقة أن "آباءكم [إسرائيل] ... فجاءوا إلى بعل فغور، وندروا أنفسهم للخزي". أظهرت أفكار الرب عن الماضي صبره، لكن هوشع أبرز أيضاً أمراً كان على إسرائيل أن تتعلّمه عن نفسها. تمرّدهم الحاليّ ضدّ الرب لم يكن حدثاً منعزلاً. بل على العكس، كان على إسرائيل أن تعترف أن آباءها أشعلوا غضب الرب ضدّهم من خلال ممارستهم لعبادة الأوثان وعبادة الخصوبة على مدى أجيال.

تشبيه الرب لإسرائيل بـ صور مغروس في 9: 13-17 تحدّى إسرائيل بشكل أكبر لكي يعترفوا بماضيهم. في 9: 15، أشار الرب إلى أنّه "أبغضهم" في الجلال في أثناء حكم شاول. من الواضح أن الأسباط الشماليّة لم تتحوّل يوماً بصدق عن خطايا آباؤها. كما قال هوشع 9: 17، "لم يسمّعوا له". إن رفض إسرائيل المتكرّر للالتفات إلى تحذيرات الرب، جعل خطاياهم عظيمة في عينيّه.

في تشبيه الربِّ لإسرائيلَ بجفنةٍ ممتدَّةٍ في 10: 1-10، نجدُ تركيزًا مماثلاً على التوبةِ خلالَ ماضيهم. في 10: 9 أعلنَ الربُّ أنَّ خطاياَ إسرائيلَ تمتدُّ في الماضيِ البعيدِ إلى زمنِ الملكِ شاول. كما قرأنا سابقًا، قالَ لَهُمُ الرَّبُّ، "فسدوا كأيامِ جبعة". لكنْ هوشعُ أشارَ أيضًا في العددِ 2 إلى أنَّه على الرغمِ منِ الدَّعائهمُ بأنَّهمُ قد اتَّضعوا أمامَ الرَّبِّ، "قد قَسَموا قلوبهمُ". ومرةً أخرى في العددِ 4، قالَ الرَّبُّ "يتكلَّمونَ كلامًا بأقسامٍ باطلةٍ".

في مقارنته لإسرائيلَ بعجلةٍ متمرِّنةٍ في 10: 11-15، يؤكِّدُ الرَّبُّ مرَّةً ثانيةً أنَّ إسرائيلَ تحتاجُ إلى الاعترافِ بخطيئتها. في العددِ 13، اتَّهمَ الرَّبُّ إسرائيلَ بتاريخٍ طويلٍ من التمردِ والفشلِ في التوبةِ بقوله، "قد حرثتمُ النَّفاقَ، حصَّدتمُ الإثمَ، أكلتمُ ثَمَرَ الكذبِ. لأنَّك وثقتَ بطريقك، بكثرةِ أبطالك." كما رأينا، هذا الجزءُ نشأ على أغلبِ الظنِّ عندما تتبَّأ هوشعُ عن الاجتياحِ الآشوريِّ في عام 722 ق.م. - بعد أن بدأ آحازُ في حكمِ يهوذا. على عكسِ الملوكِ الذين سبقوه، قادَ آحازُ يهوذاً في التمردِ ضدَّ الرَّبِّ. لذلك نجدُ هنا، بالإضافةِ إلى التطرُّقِ إلى تجاوبِ إسرائيلَ معَ الرَّبِّ، هوشعُ يخاطبُ يهوذاً أيضًا. لكنْ على عكسِ إسرائيلَ، يهوذاً لم تكنْ لديها تاريخٌ طويلٌ من التمردِ في الماضي. لذا فقد ركَّزَ هوشعُ على تجاوبِ يهوذاً في ظروفها الحالية. في 10: 11-12 نقرأُ هذه الكلماتِ:

يَفْلَحُ يَهُودًا. يُمَهِّدُ يَعْقُوبُ. إِزْرَعُوا لِأَنْفُسِكُمْ بِالْبِرِّ. احْصِدُوا بِحَسَبِ الصَّلَاحِ. احْرَثُوا
لِأَنْفُسِكُمْ حَرْثًا، فَإِنَّهُ وَقْتُ نَطْبِ الرَّبِّ حَتَّى يَأْتِيَ وَيُعَلِّمُكُمُ الْبِرَّ (هوشع 10: 11-12).

بدلاً من دعوةِ يهوذاً إلى التوبةِ عن تاريخِ طويلٍ من الفشلِ، حتَّى هوشعُ يهوذاً على الالتفاتِ لما يحدثُ في هذا الوقتِ. يجبُ أن يتحوَّلوا عن طرقِ آحازِ الخاطئة. يجبُ أن يزرعوا البرَّ وأن يحصدوا بحسبِ الصَّلاحِ. يجبُ أن "يحرثوا لأنفسهمُ حَرْثًا - في أرضهمُ غيرِ المستخدمة. ولماذا؟ بينما كانَ تهديدُ آشورِ آتياً ضدهمُ همُ أيضًا، كانَ هذا وقتاً لشعبِ يهوذاً لطلبِ الرَّبِّ. إنَّ تحوُّلوا عن طريقهمُ الرديئةِ، فسوفَ يأتي يومٌ جديدٌ ليهوذاً. فالرَّبُّ سوفَ يأتي ويعلمهمُ البرَّ. بهذهِ الكلماتِ لمَّحَ

هُوشَعُ إِلَى بَرَكَاتِ الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ عِنْدَمَا تَعُودُ إِسْرَائِيلُ وَيَهُودًا إِلَى الْإِتِّحَادِ تَحْتَ حُكْمِ بَيْتِ دَاوُدَ. لَكِنْ مَمْلَكَةٌ يَهُودًا لَنْ تَتِمَّكَنَّ مِنْ تَحْقِيقِ دَوْرِهَا إِلَى أَنْ تَتُوبَ، وَإِلَى أَنْ يُسْكَبَ عَلَيْهَا بُرُّ الرَّبِّ.

أخيراً، تشبيهُ الرَّبِّ لِإِسْرَائِيلَ بِغُلَامٍ مَحْبُوبٍ أَوْ ابْنٍ فِي 11: 1-14: 8 يَتَنَاوَلُ بِشَكْلٍ وَاسِعٍ حَاجَةً إِسْرَائِيلَ إِلَى الْاعْتِرَافِ بِإِخْفَاقَاتِ الْمَاضِي. مَرَّةً أُخْرَى، الرَّبُّ يُوَاجِهُهُمْ بِتَارِيخِ تَمَرُّدِهِمْ الطَّوِيلِ. لَقَدْ تَعَامَلَ مَعَهُمْ كَابِنٍ مِنْذُ وَقْتِ مُوسَى. لَكِنْ فِي 11: 2، فَكَّرَ الرَّبُّ فِي حَقِيقَةِ أَنْ أَنْبِيَاءَهُ "كُلَّ مَا دَعَوْهُمْ ذَهَبُوا مِنْ أَمَامِهِمْ يَذْبَحُونَ لِلتَّبَعِيمِ، وَيُبْخِرُونَ لِلتَّمَاثِيلِ الْمُنْحَوْتَةِ". إِنَّ عُنَادَ إِسْرَائِيلَ عِبْرَ الْقُرُونِ جَعَلَ الرَّبَّ يُخَلِّصُ فِي الْعِدَدِ 7 إِلَى أَنْ "وَشَعْبِي جَانِحُونَ إِلَى الْإِرْتِدَادِ عَنِّي، فَيَدْعُونَهُمْ إِلَى الْعَلْيِ وَلَا أَحَدٌ يَرْفَعُهُ". لَقَدْ أَصْبَحَتْ إِسْرَائِيلُ فَاسِدَةً لِدَرَجَةٍ أَنْ الرَّبَّ لَنْ يَقْبَلَ نِدَاءَاتِهِمْ الْمُنَافِقَةَ لِلرَّحْمَةِ. بَيْنَمَا اسْتَمَرَ سَبِيُّ إِسْرَائِيلِ، كَانَ عَلَى الْأَسْبَاطِ الشَّمَالِيَّةِ أَنْ تَتَخَلَّى عَنِ النُّقُوتِ غَيْرِ الصَّادِقَةِ وَالْمُنَافِقَةِ الَّتِي اتَّبَعَهَا آبَاؤُهُمْ. فَدَعَاَهُمُ اللَّهُ إِلَى تَوْبَةٍ صَادِقَةٍ عَلَى خَطَايَاهُمْ. وَلَكِنْ اللَّهُ أَكَّدَ لِإِسْرَائِيلَ أَيْضًا أَنْ بَرَكَاتِ الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ سَتَأْتِي إِلَيْهِمْ. كَمَا نَقَرْنَا فِي الْعِدَدِ 11 يُسْرِعُونَ كَعُصْفُورٍ مِنْ مِصْرَ، وَكَحَمَامَةٍ مِنْ أَرْضِ أَشُورَ، فَاسْكُنْهُمْ فِي بُيُوتِهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ.

كَمَا يَذَكِّرُ أَيْضًا فِي هَذَا الْجُزْءِ الْأَخِيرِ تَجَاوُبُ يَهُودًا لِلرَّبِّ فِي ظُرُوفِهِمْ الْحَالِيَّةِ. فِي 11: 12 أَعْلَنَ الرَّبُّ "وَلَمْ يَزَلْ يَهُودًا شَارِدًا عَنِ اللَّهِ". مَعَ الْأَسْفِ، يَصْعَبُ تَفْسِيرُ الْعِبْرِيِّ لِهَذَا الْمَقْطَعِ. فَتَمَّتْ تَرْجُمَتُهَا عَلَى أَنَّهَا كَلِمَةٌ تَأْيِيدٌ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ لِيَهُودًا، فِي تَضَادٍّ مَعَ إِسْرَائِيلِ، وَأَيْضًا عَلَى أَنَّهَا كَلِمَةٌ قَضَاءٍ ضِدَّ يَهُودًا. لَكِنْ نَظَرًا لِمَوْضِعِ هَذَا الْمَقْطَعِ قُرْبَ نَهَايَةِ خِدْمَةِ هُوشَعِ، فَعَلَى الْأَغْلَبِ هِيَ كَلِمَةٌ قَضَاءٍ. فَبِاقْتِرَابِ تَدْمِيرِ السَّامِرَةِ، تَزَايَدَ تَمَرُّدُ يَهُودًا، تَمَامًا مِثْلَ إِسْرَائِيلِ. اسْتَمَعَ إِلَى النُّبُوءَةِ الْأَطْوَلِ وَالْأَخِيرَةِ عَنِ يَهُودًا فِي الْقِسْمِ الثَّلَاثِ مِنْ سِفْرِ هُوشَعِ، فِي الْأَصْحَاحِ 12: 2-6:

فَللرَّبِّ خِصَامٌ مَعَ يَهُودًا، وَهُوَ مُزْمِعٌ أَنْ يُعَاقِبَ يَعْقُوبَ بِحَسَبِ طُرُقِهِ. بِحَسَبِ أُنْعَالِهِ يَزُدُّ عَلَيْهِ. فِي الْبَطْنِ قَبِضَ بِعَقِبِ أَخِيهِ، وَبِقُوَّتِهِ جَاهَدَ مَعَ اللَّهِ. جَاهَدَ مَعَ الْمَلَائِكِ وَغَلَبَ. بَكَى وَاسْتَرْحَمَهُ. وَجَدَهُ فِي بَيْتِ إِبِلٍ وَهَنَّاكَ تَكَلَّمَ مَعَنَا. وَالرَّبُّ إِلَهُ الْجُنُودِ يَهُوَهُ اسْمُهُ. وَأَنْتِ فَارِجِعِي إِلَى إِلَهِكَ. إِحْفَظِي الرَّحْمَةَ وَالْحَقَّ، وَانْتَظِرِي إِلَهَكَ دَائِمًا.
(هوشع 12: 2-6).

في هذا المقطع، يدعو الربُّ يَهُودًا إلى التفكيرِ في تاريخ حياة يعقوب في التكوين 25-36. سجّلت نبوّته كيف أنّ يعقوب أخطأ عندما قبض بعقب أخيه. لكنَّ يعقوب أيضًا جاهد مع الله. ومع الملاك في فنوئيل. هناك يعقوب بكى واسترحمه، وغلَب. ضمنيًا، كان هُوشع يدعو يَهُودًا إلى أن تبكي على الخطيئة وتطلب نعمة الربِّ. وماذا كانت النتيجة ليعقوب؟ وجد الربُّ في بيت إيل وتعلّم مجددًا أنّ الربُّ هو الربُّ إله الجنود، وهو لقب إلهي يُشير إلى أنّ الربُّ هو رأس الجيوش الملائكيّة. لقد طبّق هُوشع قصّة يعقوب على يَهُودًا. فيهِودًا أيضًا يُمكن أن يحصل على نعمة الربِّ، إله الجيوش الملائكيّة، في الوقت الذي كانوا يواجهون فيه أعداءهم، سواءً آشور أو بابل. إذا "بمساعدة الربِّ، "رجعوا" - أي تابوا - "حفظوا الرحمة والحق، وانتظروا دائمًا... الربِّ" فسوف يزور الربُّ يتدخل نيابة عنهم بجيشه الملائكيّ.

ليس من الصعب أن نرى لماذا أدمج هُوشع هذه الكلمات عن يَهُودًا نحو نهاية سفره. كما تذكرون، إمّا إنّه قد كتب سفره في الوقت الذي كانت يَهُودًا تتعرّض فيه للتهديد من قبل آشور، أي قبل اجتياح سنخاريب في عام 701 ق.م. بوقتٍ قليلٍ. أو كتبه حين كان يواجه يَهُودًا تهديدًا من بابل، بعد غزو سنخاريب في عام 701 ق.م. - كما نعرف من إشعياء 39: 6. في كلتا الحالتين، كانت يَهُودًا في احتياجٍ شديدٍ لمساعدة الربِّ. وإن كانوا يريدون أن يروا الربُّ يقود جيشه الملائكيّ ضدّ أعدائهم، كان عليهم أن يتجاوزوا بالاتّضاع والتوبة. كان عليهم أن يعترفوا بأنهم كانوا مثل يعقوب في أعوامه الأولى، وإنّ عليهم أن يصبحوا مثل يعقوب في أعوامه الأخيرة. ثمّ، فقط بعد هذا، يُمكن ليَهُودًا أن تكون قناة لبركات الربِّ في الأيام الأخيرة لمملكة إسرائيل الشماليّة.

لكن، على قدرٍ ما ناشد هُوشع يَهُودًا بالتوبة، كان ما يزال يعلم أنّ قادة يَهُودًا يحتاجون أيضًا إلى الرجاء الممنوح للأسباط الشماليّة الموجودة في السبي. لقد أوضح هُوشع في القسم الأول من سفره أنّ بركات الربِّ سوف تأتي بعد أن تعود الوحدة بين إسرائيل ويَهُودًا في خضوع لبيت داود. لذا، فإنّ رجاء يَهُودًا في بركات الأيام الأخيرة لن تأتي إلا إذا عادت إسرائيل إلى الربِّ. لهذا السبب، ختم هُوشع هذا الجزء الأخير من سفره بدعوى مطوّلة لإسرائيل لكي يتوب 14: 1-8. استمع إلى

الإصحاح 14: 1: 3:

ارْجِعْ يَا إِسْرَائِيلُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ، لِأَنَّكَ قَدْ تَعَتَّرْتَ بِإِثْمِكَ. خُذُوا مَعَكُمْ كَلَامًا وَارْجِعُوا إِلَى الرَّبِّ. قُولُوا لَهُ: «ارْفَعْ كُلَّ إِثْمٍ وَقَبْلِ حَسَنًا، فَتَقَدِّمَ عُجُولَ شِفَاهِنَا. لَا يُخَلِّصُنَا أَشُورُ. لَا نَرْكَبُ عَلَى الْخَيْلِ، وَلَا نَقُولُ أَيْضًا لِعَمَلِ أَيْدِينَا: آلِهَتُنَا. إِنَّهُ بِكَ يُرْحَمُ الْيَتِيمُ» (هوشع 14: 1-3).

في الواقع، دعا هوشع إسرائيلي الشمالي، سواء الذين يعيشون معه في يهوذا أو المشتتين في مناطق أخرى، أن "يرجعوا ... إلى الرب الهك" ولكي يتأكد من أنهم يعرفون كيف يقومون بهذا الأمر، وفر لهم طقسًا للتوبة. كان عليهم أن يقولوا للرب "ارفع كل إثم". وكان عليهم أن يسألوا الرب أن "يقبل ما هو حسن ... عجل شفاهنا". كان عليهم رفض أي رجاء في آشور وخيلها، أو في أي قوة عسكرية بشرية. كان عليهم رفض كل عبادة للأوثان ولا يقولوا أبدًا "إلهنا" لوثن. ومادًا ستكون استجابة الرب لتوبتهم الصادقة؟ في 14: 7 قال الرب:

يَعُودُ السَّاكِنُونَ فِي ظِلِّهِ يُحْيُونَ حِنطَةً وَيُزْهِرُونَ كَجَفْنَةٍ. يَكُونُ ذِكْرُهُمْ كخمر لبنان. (هوشع 14: 7).

عندما يتضع إسرائيلي الشمال بهذه الطريقة، وعد الرب أن يسكب عليهم بركاته. المعنى الأصلي المرتبط بنبوءات هوشع عن تكشف الرجاء أعلن الكثير من المعاني حول تجاوبات الرب الرحيمة والتجاوبات المطلوبة من إسرائيل ويهوذا. الآن دعونا ننظر إلى التطبيق المعاصر لهذا القسم. كيف يجب أن تؤثر إعلانات هوشع في هذا القسم علينا اليوم؟

التطبيق المعاصر

في القسم الثالث من هذا السفر، طمأن هوشع قادة يهوذا أن الرب ما زال يحب عروسه وأنه في يوم ما سوف يسترد شعبه المحبوب. وبنفس الطريقة، كأتباع للمسيح اليوم، يمكننا أن نطمئن لأن

الرَّبِّ مستمرٌّ في حُبِّه لعروسِ المسيح. لكنْ كما أشار هُوشَعُ إلى احتياجِ إسرائيلَ ويَهُودًا إلى التجاوبِ بالطريقةِ الصحيحةِ معَ الرَّبِّ، إنْ كُنَّا نرجو أنْ نُشاركَ في بركاتِ الأيامِ الأخيرةِ عندَ عودةِ المسيح، نحنُ أيضًا علينا أنْ ننتبهَ إلى كيفيةِ تجاوبنا معَ محبَّةِ الرَّبِّ.

لكي نستكشفَ التطبيقَ المعاصرَ لهذا القسمِ الثالثِ، سَوفَ ننظرُ مرَّةً أُخرى على موضوعي العهدِ الجديدِ عروسِ المسيحِ والأيامِ الأخيرةِ في المسيح. فلننظرُ أولاً كيفَ تنطبقُ إعلاناتُ هُوشَعِ الأخيرةِ علينا كعروسِ المسيح.

عروس المسيح

في أيَّامِ هُوشَعِ، قادتْ خطايا عروسِ الرَّبِّ في العهدِ القديمِ إلى ألمٍ شديدٍ تحتَ أقضيةِ الرَّبِّ. فأرسلتْ إسرائيلُ الشماليَّةُ إلى السبيِّ عن طريقِ الاجتياحِ الآشوريِّ. وعندما بدأتْ يَهُودًا تتمردُّ، كانتْ مهددةً بالدمارِ والسبيِّ أيضًا. إلاَّ إنَّهُ على الرغمِ منْ هذهِ الإحباطاتِ وحتَّى الظروفِ المرَّوعةِ، دعا هُوشَعُ كلَّ شخصٍ في الكنيسةِ المرئيَّةِ وغيرِ المرئيَّةِ إلى طلبِ الغفرانِ من خلالِ التوبةِ والإيمانِ. لقدَ نظرَ إلى الأمامِ لما دعاهُ الأنبياءُ الآخرونَ "البقيَّة" من الشعبِ الأمينِ الذينَ سيرجعونَ إلى الرَّبِّ من أجلِ الخلاصِ وسَوفَ يحصلونَ على بركاتِهِ الأبديةِ.

بنفسِ الطريقةِ، إلى أنْ يعودَ المسيحُ في المجدِ، سَوفَ تبقى عروسُ المسيحِ غيرَ كاملةٍ. وفي أوقاتٍ مختلفةٍ وبطرقٍ مختلفةٍ، يأتي الرَّبُّ بقضاءٍ ضدَّ شعبِ العهدِ الجديدِ. في حينِ أنَّ الكنيسةَ قويَّةٌ في بعضِ المناطقِ في العالمِ، إلاَّ إنَّهُ في أماكنٍ أُخرى، حيثُ كانتْ الكنيسةُ يومًا قويَّةً، هي الآنَ بالكادِ موجودةٌ لأنَّ الرَّبَّ أتى بقضائه. لكنْ تمامًا مثلَ هُوشَعِ، يُمكننا أنْ نكونَ واثقينَ أنَّه بغضِّ النظرِ عن مدى الحالةِ اليائسةِ التي تبدو فيها الكنيسةُ، لن يُنحي الرَّبُّ عروسَهُ جانبًا ويذهبَ ليجدَ له شعبًا آخرَ. الرَّبُّ يدعو كلَّ رجلٍ وامرأةٍ وطفلٍ في الكنيسةِ المرئيَّةِ وغيرِ المرئيَّةِ إلى طلبِ الغفرانِ من خلالِ التوبةِ والإيمانِ. هو يدعونا نحنُ أنْ نكونَ "البقيَّة" من الشعبِ الأمينِ الذينَ سيستقبلونَ الفداءَ الكاملَ والبركاتِ الأبديةِ عندما يعودُ المسيحُ.

بعدَ هذا التوجُّهِ الأساسيِّ تجاهَ حالةِ عروسِ المسيحِ، دعونا ننظرُ إلى التطبيقِ المعاصرِ للقسمِ الأخيرِ من سفرِ هُوشَعِ في ما يتعلَّقُ بالأيامِ الأخيرةِ في المسيح.

الأيام الأخيرة في المسيح

كما تعلمنا من قبل، تحقيق المسيح للأيام الأخيرة يحدث عبر عصور العهد الجديد. لقد بدأ في مرحلة تأسيس ملكوته. ويصل إلى قمم أعلى في أثناء استمرارية ملكوته من خلال تاريخ الكنيسة. وسوف يكمل عندما يعود المسيح في اكتمال ملكوته. لذا، كما فعلنا مع الأقسام الأخرى من سفر هوشع، سوف نقرب من هذه النبوات حول تكشف الرجاء من قبل الرب مع الإبقاء على المراحل الثلاثة في أذهاننا.

أولاً، العهد الجديد يوضح أن الرجاء الذي قدمه هوشع لإسرائيل ويهوداً بدأ يتحقق في أثناء تأسيس المسيح لملكوته. لقد بين مجيء المسيح الأول أن الرب لم يتخل نهائياً عن عروسه. بل، في المسيح، أظهر نعمة وصبراً تجاه شعبه عبر البدء في تحقيق نبوات هوشع الممتلئة بالرجاء الخاصة بالأيام الأخيرة. لكن في أثناء افتتاحية المسيح للملكوت، كان ما يزال الرب يطلب تجاوباً بشرياً من التوبة والإيمان. لذا، تماماً كما هو الأمر في سفر هوشع، تدمج بشاره يسوع رحمة الرب مع التجاوب الإنساني. في متى 2: 15، يمكننا أن نرى هذا الدمج بين النعمة والتوبة. كتب متى:

لَكِي يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ: «مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي» (متى 2: 15).

"ما قيل" تشير إلى هرب يوسف ومريم ويسوع إلى مصر وعودتهم الآمنة. لقد اقتبس متى من هوشع 1: 11 عندما أظهر الرب رحمة عظيمة بدعوته لأمة إسرائيل أن تخرج من مصر. وصرح متى أن هذه النبوة قد تحققت في أثناء تأسيس يسوع لملكوته، عندما عاد المسيح من مصر بعد موت هيرودس.

والآن علينا أن نكون حذرين هنا. كان متى يعرف أن هوشع لم يشير مباشرة إلى يسوع. بدلاً من هذا، أشار هوشع إلى خروج إسرائيل من مصر وكيف تمردت إسرائيل ضد الرب على الرغم من رحمته العظيمة لهم. أشار متى إلى حقيقة أن الرب أظهر رحمة عظيمة لعروسه بدعوته ليسوع -

ابنه الملكيّ - للخروج من مصر. لكن ما زال الكثيرون في إسرائيل متمردين ضدّ الرّب. فقد بيّن متى عدّة مرّات في بشارته أنّه حتّى في رحمته، الرّب ما زال يطلب تجاوباً بشريّاً من التوبة والإيمان. وفي أيّام يسوع، الكثيرون، مثل هيرودس، سقطوا تحت قضاء الرّب الأبديّ لأنّهم لم يستجيبوا بالطريقة الصحيحة لرحمة الرّب في المسيح.

في هوشع 11: 1 يقول الرّب "من مصر دعوتُ ابني"، وهذا يشير رجوعاً إلى دعوة الرّب لموسى، لأنّه عندما دعا الرّب موسى لتحرير شعبه، قال لموسى "إسرائيل ابني البكر". ثمّ أعطى لموسى تعليماتٍ كان هدفها أن يقول لفرعون "إسرائيل هو ابني. أطلق ابني يخرج. أطلق شعبي ليعبديني في البريّة". وهكذا، تعود هذه الكلمات لموسى وللخروج. لكنّها، عندما تُذكرنا بالخروج وبالمرحلة الموسويّة، فهي أيضاً تُذكرنا بما أعطاه الرّب لإسرائيل في البريّة. لقد أعطى إسرائيل شريعته، وفي شريعته وعدّ بالبركات أمام الطاعة وباللعنات أمام العصيان. وهكذا، عندما يُذكر إسرائيل بالمكان الذي أتى منه إسرائيل، كان يُذكر إسرائيل أيضاً بمسئوليّة إسرائيل تجاه الشريعة. وهذه كانت دعوة هوشع. لقد كان الشعب غير أمين. فاختاروا عدم الطاعة واختاروا اللعنة بدلاً من الطاعة والبركة. إذا أخذنا إلى العهد الجديد، نجد أنّه أمرٌ مدهشٌ أن يقتبس متى في العهد الجديد هذا من هوشع، مشيراً إلى يسوع المسيح. لأنّ يوسف ومريم ويسوع كان عليهم أن يهربوا إلى مصر ثمّ أن يخرجوا من مصر. ومتّى، بشكلٍ مثيرٍ للانتباه ومفاجئٍ يقتبس هذا ويقول "من مصر دعوتُ ابني"، مُعترفاً بأنّ يسوع هو إسرائيل الجديد، يسوع هو إسرائيل الحقيقيّ، يسوع هو إسرائيل المطيع، ويسوع يعيدُ الخروج من مصر، لكنّه يقومُ به بالشكل الصحيح. هو يقومُ بالأمر في طاعة هذه المرّة. وهكذا، فإنّ إسرائيل، إسرائيل الحقيقيّ، أطاع أخيراً.

— د. لاري تروتر

ثانياً، عبر استمراريّة ملكوت المسيح، يجب على الكنيسة أن تطبّق القسم الثالث من إعلانات سفر هوشع على ظروفنا الحاليّة. بانتشار الكنيسة أكثر وأكثر عبر العالم، وصلت نعمة

المسيح أكثر وأكثر لأشخاص من اليهود والأمم. وعلى الرغم من عدم كمالنا، يستمر الرب في محبة عروسه، الكنيسة، برحمته. لذا فإن رجاءنا في البركات يجب أن تكون دائماً مغروسة في تجاوبات الرب الرحيمه أمام فشلنا. على الرغم من هذا، هوشع أصر على أن الرجاء في بركات الأيام الأخيرة يعتمد أيضاً على التجاوبات البشرية الصحيحة تجاه نعمة الرب. وبنفس الطريقة، تأتي بركات المسيح على الذين يتحولون عن خطيئتهم ويدعون الرب من أجل الخلاص. لهذا السبب، التوبة تُعتبر بُعداً حيويًا في الحياة اليومية لكل من يدعون اتباع المسيح اليوم.

ثالثاً، نبوات هوشع عن تكشف الرجاء تتحقق نهائياً عند اكتمال ملكوت المسيح. لقد قدم هوشع لإسرائيل ويهوذا الرجاء في بركات الأيام الأخيرة لأولئك الذين يتوبون. والعهد الجديد يقدم لعروس المسيح اليوم الرجاء في أمجاد الأيام الأخيرة. لأن الرب يُحبنا، يوماً ما سوف يظهر تماماً كل من لديهم إيمان للخلاص. وسوف يُخلصهم من كل قضاء ويأخذهم إلى بركات الخليقة الجديدة في 1 كورنثوس 15: 54-55، يُشير الرسول بولس إلى تكميم الأيام الأخيرة بهذه الطريقة:

ومتى نيس هذا الفاسد عدم فساد، وليس هذا المائت عدم موت، فحينئذ تصير
الكلمة المكتوبة: «ابتلع الموت إلى غلبة». «أين شوكتك يا موت؟ أين غلبتك يا
هاوية؟» (1 كورنثوس 15: 54-55).

هنا يوقر الرسول روعة عودة المسيح بالإشارة إلى هوشع 13: 14. هناك، الرب يستهزئ بقوة الموت على الرغم من القضاء والتدمير والسبي الذي جاء على إسرائيل. الرجاء لم ينته. لعنة الموت يمكن أن تتوقف عن أن يكون لها تأثير على إسرائيل لأنه، في الأيام الأخيرة، الرب سوف يفديهم ويعيد توحيدهم مع يهوذا في خضوع لبيت داود.

كمسيحيين، نعرف أن هذا الرجاء سوف يتحقق يوماً ما في المسيح، الابن العظيم لداود. على الرغم من الفشل والصعوبات التي ما زلنا نواجهها اليوم، نحن ننتظر بتوقع كبير عودة المسيح. في هذا اليوم، كل من وضعوا رجاءهم في نعمة الرب في المسيح، وكل من تابوا عن خطاياهم، سوف يستقبلون البركات الكاملة للأيام الأخيرة. سوف ننضم إلى هوشع في الاستهزاء بقوة الموت

والهاوية، حيث إنَّ نفسَ الروحِ الذي أقامَ يسوعَ منَ الأمواتِ سوفَ يقيمنا إلى حياةٍ أبديةٍ.
الرسولُ يُوحنا عبَّرَ عنَ نفسِ هذا الرجاءِ في رؤياهُ لاكتمالِ ملكوتِ المسيحِ في سفرِ الرؤيا.
مستوحياً منَ عددٍ منَ المواضعِ في سفرِ هُوشعَ، وصفَ أورشليمَ الجديدةَ، مدينةَ ابنِ داودَ المجيدةَ
ومكانَ سكنى عروسِ الرَّبِّ. كما نقرأُ في الرؤيا 21: 2-3:

وأنا يوحنا رأيتُ المدينةَ المُقدَّسةَ أورشليمَ الجديدةَ نازلةً منَ السماءِ منَ عندِ اللهِ
مُهَيَّاةً كعروسٍ مُزَيَّنةٍ لرجلِها... «هوذا مسكنُ اللهِ معَ النَّاسِ، وهو سَيَسْكُنُ معهمُ،
وهمُ يكونونَ له شعباً، واللهُ نفسهُ يكونُ معهمُ إلهاً لهمُ (الرؤيا 21: 2-3).

الخاتمة

في هذا الدرسِ عن الإعلاناتِ للحكيمِ من سفرِ هُوشعَ، نظرنا كيفَ أعلنَ هُوشعُ عن القضاءِ
والرجاءِ من قِبَلِ الرَّبِّ لشعبِ الرَّبِّ وعن البركاتِ التي ستأتي في الأيامِ الأخيرةِ من خلالِ يهوذا.
وتفحصنا كيفَ علَّمَ هُوشعُ قادةَ يهوذا في أيامِ حزقيَّا لماذا أتى تكشُّفُ القضاءِ على كلِّ من إسرائيلَ
ويهوذا. واستكشفنا تكشُّفَ الرجاءِ على البركاتِ التي سوفَ تأتي إلى شعبِ الرَّبِّ في الأيامِ الأخيرةِ
من خلالِ نعمةِ الرَّبِّ وتجاوبِ شعبه لهذهِ النعمةِ.

قدَّمتُ إعلاناتُ الرَّبِّ لهُوشعَ الحكمةَ لشعبِ الرَّبِّ، مئاتَ السنينِ قبلَ المسيحِ. وما زالتُ تُقدِّمُ
الحكمةَ لنا اليومَ. كعروسِ المسيحِ، نحنُ نواجهُ تحدياتِ الحياةِ في عالمٍ ما زالَ يتألَّمُ تحتَ أقضيةِ
الرَّبِّ. لكنَّ الرَّبَّ لم يتخلَّ أبداً عن كنيستهِ. فأرسلَ المسيحَ لكي يضمنَ خلاصنا ويبدأُ الأيامِ الأخيرةِ.
والمسيحُ يحيا فينا الآنَ من خلالِ الروحِ القدسِ، لكي يقودنا إلى بركاتِ العالمِ الآتي. عندما نأخذُ
بجديةٍ هذهِ الحكمةَ التي يقدمها سفرُ هُوشعَ، سنتغلَّبُ على هذا العالمِ وننضمُّ إلى أشخاصِ آخرينَ لا
حصرَ لهمُ في عشاءِ عرسِ الحَمَلِ المجيدِ. وكعروسِ المسيحِ المحبوبةِ، سوفَ نستقبلُ بركةَ مشاركةِ
المسيحِ في أفراحِ المجدِ الأبديِّ التي لا تُفاسدُ.

المشاركون

ق. مايكل جلودو (المُقدِّم) هو أستاذ مشارك للدراسات الكتابية في كلية اللاهوت المُصلح في أورلاندو، بولاية فلوريدا. بعد قضاءه ست سنوات في منصب المسؤول الإداري الأول للكنيسة

المشيخية (EPC)، عاد للتدريس في كلية اللاهوت المُصلح عام 2007، والتي كان قد قاد بالتدريس فيها في الفترة بين 1990-2000. ق. جلودو حاصل على درجتَي ماجستير اللاهوت (M.Div) و(Th.M.) من كليّة كوفننت للاهوت، وهو يدرس حاليًا درجة الدكتوراة (Ph.D.) في كليّة وستمنستر للاهوت. وقد قام بتدريس مساقات العهد القديم والجديد واللاهوت العمليّ.

د. أندرو أبرنيثي، هو أستاذ مُشارك في العهد القديم بكلّيّة وجامعة ويتون للدراسات العُليا.

د. فودي باكام، الابن. هو عميد كليّة اللاهوت بالجامعة المسيحيّة الأفريقيّة في زامبيا.

د. ديفيد كوريا، أستاذ مُشارك في كليّة سان بابلو للاهوت في المكسيك. كما يخدم كراعٍ لكنيسة يسوع المشيخية في مدينة بروجريسو المكسيكية.

د. جيفري جيبس، أستاذ اللاهوت التفسيري في كليّة كونكورديا للاهوت.

د. ريتشارد برات، الابن هو المؤسس المشارك ورئيس خدمات الألفيّة الثالثة.

د. لاري تروتر، راعي كنيسة ساحل فلوريدا بمدينة بومبانو بيتش، وهو أستاذ مساعد في كليّة نوكس للاهوت، والمدير الإقليمي السابق لهيئة MTW في المكسيك.

د. ستيفن ويلوم، أستاذ اللاهوت المسيحي في كليّة اللاهوت المعمدانيّة الجنوبيّة.

د. دونالد ويتني، أستاذ اللاهوت العمليّ والعميد المُشارك في كليّة اللاهوت المعمدانيّة الجنوبيّة.

قائمة المصطلحات العسرة

- 744 ق.م.: العام الذي أعتلى فيها تغلث فأسر الثالث العرش في آشور.
لعهده.
بيأحاريت هاياميم: مُصطلح عبري [בְּאֲחָרִית הַיָּמִים] (نُسَخَ بشكل حرفي دون ترجمته) ويعني "المستقبل"؛ وهو مُصطلح تقني يُعبّر عن فترة "آخِر الأيام".
- 732 ق.م.: عام الاجتياح الكبير الأول لأشور على مملكة إسرائيل الشماليّة.
- 722 ق.م.: العام الذي أُحتلت فيه إسرائيل أو "المملكة الشماليّة" من قِبَل آشور، وسيقت للسبي.
- عروس المسيح: مُصطلح غالبًا يُطبّق على الكنيسة؛ أتباع المسيح الأماناء.
- إبراهيم: أب العهد القديم، ابن تارح، أب لأمة إسرائيل الذي قطع الله معه عهدًا في (تكوين 15، 17) واعدًا إياه بنسلٍ لا يُعد ولا يُحصى وأرضٍ خاصّة.
- الاكتمال: المرحلة الثالثة والأخيرة لافتتاح الأخرويات (الإسخاتولوجي)؛ عندما يعود المسيح ويُحقّق هدف الله النهائي لكل التاريخ.
- الاستمراريّة: المرحلة الثانية لافتتاح الأخرويات (الإسخاتولوجي)؛ "فترة ملكوت الله بعد مجيء المسيح الأوّل، لكن قبل الانتصار النهائي".
- أحاز: ابن يوثام وملك يهوذا من عام 741 إلى 726 قبل الميلاد؛ معروف بشره ورفضه للثقة بالله.
- العهد: معاهدة قانونيّة مُلزِمة بين شخصين أو مجموعتين من الناس، أو بين الله وشخص أو الله ومجموعة من الناس.
- أشور: إمبراطوريّة تقع في شمال بلاد ما بين النهرين في الشرق الأدنى القديم والتي اجتاحت واحتلت مملكة إسرائيل الشماليّة حوالي عام 722 ق.م.
- داود: الملك الثاني لإسرائيل في العهد القديم الذي نال الوعد بأن أبناء نسله سيجلسون على العرش ويملكون إلى الأبد.
- القضاء الأشوريّ: قضاء إلهيّ على شعب الله من حوالي عام 734 إلى 701 قبل الميلاد. عندما أرسل الله الأشوريين ضد شعبه ردًا على انتهاك إسرائيل الصارخ
- اسخاتوس: مُصطلح يوناني [ἔσχατος]

(نُسِخَ بشكل حرفي دون ترجمته)، يعني "أخر"، "نهائي"، "أخير".

الأقضية الأبدية: دينونة الله التي سوف تأتي عندما يصل التاريخ إلى تكميمه في الأيام الأخيرة.

أممي: شخص غير يهودي.

جومر: زوجة هوشع النبي الخائنة.

حزقيا: ابن آحاز وملك يهوذا من حوالي عام 715 إلى 686 ق.م.، اشتهر بإصلاحاته الدينية وخلصه المعجزي من الهجوم الأشوري عام 701 ق.م.

هوشع: نبي في عهد عزيا ويوثام وأحاز وحزقيا ملوك يهوذا، وفي أيام يربعام ملك إسرائيل.

التأسيس: المرحلة الأولى لافتتاح الأخرويات (الإسخاتولوجي)؛ تشير إلى مجيء المسيح الأول وخدمات رسله وأنبيائه.

الكنيسة غير المرئية: كل الناس الذين اتحدوا بالمسيح على مدار التاريخ من أجل الخلاص.

إسرائيل: الأمة المنحدرة من يعقوب؛ سُميت بـ "المملكة الشمالية" بعد انقسام أمة إسرائيل.

يزرعيل: بلدة يسأكر حيث نَفَذَ ياهو مجزرة ضد منزل أخاب؛ وهو الابن البكر للنبي هوشع وكان يرمز اسمه إلى أن الله كان يُهدد بدمار إسرائيل.

يوثام: ابن عزيا وملك يهوذا من حوالي عام 750 إلى 735 ق.م.؛ المعروف كملك بار.

يهوذا: أحد أسباط إسرائيل الاثني عشر؛ ابن يعقوب الرابع الذي من نسله كان سيأتي المسيا الموعود؛ وهو اسم المملكة الجنوبية بعد انقسام أمة إسرائيل.

الأيام الأخيرة: تعبير استُخدم من قِبل أنبياء العهد القديم لوصف الفترة التي أعقبت السبي، واستُخدم من قِبل كُتّاب العهد الجديد لوصف فترة العهد الجديد؛ ويُطلق عليها أيضًا "ذروة التاريخ النهائية".

لوعمي: اسم عبري يعني "ليس شعبي"؛ الابن الثالثة لهوشع النبي وكان يرمز اسمها إلى أن الله سوف يتبرأ من إسرائيل.

لورحامة: اسم عبري يعني "غير محبوب"؛ الابنة الثانية للنبي هوشع وكان يرمز إلى أن

الله سيسحب قريبًا بركاته العهديّة عن إسرائيل.

موسى: نبيّ ومُخْلِص العهد القديم الذي قاد الإسرائيليين خارج مصر؛ رجل قطعَ الله معه "عهد الناموس" القومي، وأعطى الوصايا العشر وسفر العهد للإسرائيليين؛ ظهرَ أيضًا مع إيليا عند تجلّي يسوع.

أورشليم الجديدة: عاصمة الخليقة الجديدة ومحورها حيث سيؤمّنس الله عرشه السماوي ويُظهرُ مجده لشعبه.

النبوة: هي إعلان أو تصريح إلهي موحى به.

النبى: مرسل الله الذي يعلنُ ويُطبّق كلمة الله، خاصة ليُحدّر من القضاء بسبب الخطيّة، وليشجّع الخدمة والعبادة الأمانة لله التي تقود إلى البركات.

شاوّل: أوّل ملك مسح الله ليحكم أمة إسرائيل.

اجتياح سنحاريب: هجوم على مملكة يهوذا الجنوبيّة قام به سنحاريب ملك آشور حوالي عام 701 ق.م. ردًا على تمرد يهوذا ضد آشور. نجت أورشليم بشكل معجزي من هذا الاجتياح بعد أن لجأ حزقيّا إلى "يهوه" طلبًا للمساعدة.

الأقضية الوقتيّة: دينونات تعمل كتأديب مُحبّب من الله لتحذير غير المؤمنين من الأقضية الأبدية، وليضمن البركات الأبدية للمؤمنين.

عزّيّا: ملك يهوذا من حوالي عام 792 إلى 740 قبل الميلاد. (ويُسمّى أيضًا "عزريا")؛ المعروف كملكٍ بارّ.

الكنيسة المرئيّة: الأشخاص الذين يشكّلون بانتظام جزءًا من الكنيسة المُجمّعة؛ أولئك الذين يعترفون علانية بالإيمان في المسيح، الذين رُبما يكون لديهم إيمان مُخلّص حقيقي أو قد لا يكون لديهم.